



رئيس التحرير
مفيد الجزائري

وجهات في النظر
6 الدين أفيون الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أخبار وتقارير

3 شخّ المياه وزيادة العواصف
الترابية يهددان الزراعة والاقتصاد

حياة العمال

5 يوم الشهيد الشيوعي
دّم على دروب العدالة الاجتماعية

أخبار وتقارير

2 السياسة بلا معنى
والثقافة بلا مكان

مراقبون: الكتاب يهدد «جمهورية الجهل» تنديد واسع بملاحقة المبادرات الثقافية

وفد الحزب الشيوعي في ذي قار نحو دعم الفعاليات الثقافية وتطلعات الشباب

مع فعاليات الشباب وعدم التضييق على الحريات العامة والخاصة، معلنين استعدادهم لحضور المهرجان حال إقامته. وضم وفد الحزب نائب سكرتير اللجنة المركزية الرفيق بسام محي، وعضو السياسي الرفيق حسين النجار، وعضو اللجنة المركزية وسكرتير محلية الناصرية الرفيق حسين الغزي، إلى جانب أعضاء المحلية الرفاق عبد الله سلمان وعلي سهيل.

وفي وقت لاحق، التقى الوفد بعدد من النشطاء والمتقنين في ذي قار، على أن تنشر "طريق الشعب" تفاصيل الزيارة كاملة في عدد لاحق.

وتمّن الرفيق فهمي مبادرة مجلس المحافظة التي دعمت مهرجان القراءة، مؤكداً أهمية إشاعة ثقافة الكتاب والفعاليات الأدبية والثقافية والفنية، بما ينسجم مع تطلعات الشباب ودورهم في بناء المجتمع. كما عبّر عن رفضه الطريقة التي جرى التعامل بها مع عدد من الشباب في الناصرية، وما رافقها من احتجاز وإلغاء للمهرجان، معتبراً ذلك إجراءً غير مبرر.

أكد رئيس المجلس عزة الناشي، وعضو مجلس النواب فاروق الياسري، وعضو مجلس المحافظة الدكتور محمد هادي، دعمهم للمبادرات الثقافية، مشددين على ضرورة التعامل الإيجابي

ذي قار – طريق الشعب

زار وفد قيادي من الحزب الشيوعي العراقي برئاسة الرفيق رائد فهمي، محافظة ذي قار، حيث التقى رئيس مجلس المحافظة عزة عودة الناشي، وبحث معه الأوضاع العامة في المدينة، وآخر التطورات المتعلقة بإلغاء مهرجان "الناصرية تقرأ".

كما عقد الوفد لقاءين منفردين مع عضو مجلس النواب فاروق عدنان الياسري، ومع رئيس حزب المائكة ومحافظ ذي قار الأسبق الدكتور محمد هادي، جرى خلالها التداول في ملف الحريات العامة ودعم المبادرات الثقافية.



الرفيق رائد فهمي يساهم في افتتاح الدورة العاشرة للشارع الثقافي في مدينة الناصرية

وجاء الإفراج عن عمار في أعقاب سلسلة مواقف سياسية وحقوقية وثقافية طالبت بإطلاق سراحه، وعدت احتجازه انتهاكاً لحرية العمل المدني والنشاط الثقافي السلمي. وأكد منظمو المهرجان استمرارهم في مشروعهم الثقافي "الناصرية تقرأ" بإصرار وثبات، مشددين على إيمانهم بدور الثقافة في بناء الوعي وتعزيز قيم التنوير، وموجهين الشكر إلى جميع الجهات والشخصيات التي ساندت موقفهم خلال الأزمة.

على تنظيم فعاليات قادمة، إيماناً منهم بأن الكتاب ليس ترفاً، بقدر كونه ضرورة مجتمعية لمواجهة الجهل وبناء وعي قادر على حماية المستقبل.

وأفرج القضاء في وقت سابق عن الرفيق أيمن عمار، عضو اللجنة المنظمة لمهرجان "الناصرية تقرأ"، بكفالة، بعد أيام من احتجازه على خلفية إلغاء المهرجان ومصادرة مجموعة من الكتب كانت مخصصة للتوزيع ضمن فعالياته.

قلق بعد المنع في الناصرية وأغرب علي عن قلقه إزاء ما تعرض له برسائل سلبية إلى المجتمع، متسائلاً: "كيف يمكن أن يتحول توزيع الكتب إلى تهمة؟ ولماذا يُنظر إلى العمل الثقافي بعين الريبة بدل تشجيعه؟". وأشار إلى أن "تجفيف منابع الثقافة وإضعاف الفضاءات المعرفية لا يخدم الاستقرار، وإنما يفتح الباب أمام انتشار الجهل والتطرف والانقسامات الاجتماعية"، مؤكداً في الوقت ذاته على أن "الاستثمار الحقيقي في أمن المجتمع يبدأ من دعم الكتاب وتعزيز قيم المعرفة".

بغداد - طريق الشعب

الثقافي، ويعكس ضعفاً في إدراك أهمية الكتاب بوصفه أداة تنوير وبناء وعي، لا تهديداً ينبغي محاصرتة".

وبين أن "المجتمعات التي تتقدم هي تلك التي توسع فضاءات الحوار وتحتضن التنوع الفكري، فيما يقود التضييق على الفعاليات الثقافية إلى خلق بيئة طاردة للإبداع ومحبطة للمثقفين والناشرين، وهو ما ينعكس سلباً على صورة الإدارة ومكانة المحافظة أو الدولة على حد سواء".

وشدد الدعمي على أن "حماية المجتمع لا يمكن أن تكون عبر المنع أو مصادرة النشاطات الفكرية، وإنما عبر ترسيخ ثقافة القانون، وتعزيز الوعي، وفتح المجال للنقاش المسؤول".

وحذر من أن استمرار مثل هذه السياسات يخلق ما وصفه بـ"جمهورية الجهل"، حيث تتراجع قيم المعرفة لصالح الإقصاء والوصاية، ويُستبدل الحوار بالتضييق، والتنظيم بالقمع. وخلص إلى القول إن الرهان الحقيقي لأي إدارة ناجحة يجب أن يكون على دعم الثقافة وتشجيع القراءة، لأن الكتاب هو ركيزة أساسية في بناء الدولة الحديثة، وأي مساس به أو التضييق على فعالياته يمثل خطوة إلى الوراء في مسار التنمية الفكرية والاجتماعية

الدولة الرصينة

تبدأ من دعم التعليم والثقافة

من جانبه، أكد القاضي المتقاعد والوزير السابق وائل عبد اللطيف، أن جوهر النظام الديمقراطي يقوم على مبدأ الشفافية الكاملة والحريات المكفولة، مشدداً على أن أي تجربة سياسية لا تخضع لقراراتها وإجراءاتها لرقابة الرأي العام وتضيق فيها الحريات الثقافية، تبقى بعيدة عن المعايير السليمة للديمقراطية.

وقال عبد اللطيف لـ"طريق الشعب"، إن من حق المواطنين "تنظيم الفعاليات الثقافية بمختلف اشكالها وتنوعها دون قيود، كما أن التضييق عليها لا ينسجم مع فلسفة الحكم الرشيد، إنما يعيد إنتاج أنماط سلطوية تتناقض مع مبادئ الدولة الدستورية".

وانتقد عبد اللطيف التضييق على المهرجانات وفعاليات توزيع الكتب، معتبراً أن "دعم القراءة وتعزيز الحراك الثقافي يمثلان ضرورة وطنية، لا سيما في أوساط الشباب". وأكد أن "الفعاليات الثقافية من شأنها مساعدة الدولة، والمساهمة في بناء وعي نقدي وتحصين المجتمع فكرياً، ولا يمكن النظر إليها باعتبارها تهديداً، ويجب التعامل معها على أنها عنصر من عناصر الاستقرار والتنمية". وأشار إلى أن "التراجع في مؤشرات التعليم والبحث العلمي يعكس خللاً بنيوياً يحتاج

في وقت تتزايد فيه التحديات الاجتماعية والاقتصادية، وتتعاظم الحاجة إلى ترسيخ قيم الوعي والمعرفة، تعود قضية التضييق على الفعاليات الثقافية إلى الواجبة، لتثير تساؤلات جوهرية حول موقع الثقافة في سلم أولويات صناع القرار، وحدود العلاقة بين القانون والحرية، والتنظيم والمنع.

فحادثة منع فعالية معنية بالكتاب، وما رافقها من إجراءات أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط الثقافية، أعادت فتح النقاش بشأن طبيعة التعاطي الرسمي مع الأنشطة المعرفية، ومدى انسجامه مع مبادئ الدولة الديمقراطية وروح الدستور.

تحذيرات جادة من السلوك الانمبي مثقفون وسياسيون ومنظّمون لمبادرات شبابية حذروا من أن اللجوء إلى قرارات المنع، يبعث برسائل سلبية، مفادها أن الفضاء العام لم يعد يتسع للحوار والتنوع.

وبينما يؤكد هؤلاء أن أي إشكال قانوني يمكن معالجته ضمن الأطر الدستورية وبصورة محددة، يرون أن إلغاء الفعاليات برمتها أو ملاحقة منظميها يشكل انتكاسة للحراك الثقافي، ويهدد بتجفيف منابع المعرفة في وقت يعاني فيه البلد أصلاً من تراجع مؤشرات التعليم وضعف البنى التحتية.

التضييق على الثقافة

في هذا الصدد، يقول المحلل السياسي والأكاديمي غالب الدعمي إن منع فعالية ثقافية تتعلق بالكتاب يكشف عن خلل واضح في فهم طبيعة العمل الإداري ودوره في رعاية الفضاء العام، مشيراً إلى أن التعامل مع مهرجان ثقافي بعقلية المنع الشامل يعكس ضيقاً في الأفق وضعفاً في استيعاب قيمة الثقافة في بناء المجتمعات.

وأوضح الدعمي في حديثه مع "طريق الشعب"، أن أي "فعالية تخص الكتاب والمعرفة ينبغي أن تقارب بروح تنظيمية مسؤولة، لا بعقلية قمعية"، مبيّناً أنه "في حال وجود كتاب يُعتقد أنه يخالف القوانين النافذة أو يتعارض مع الضوابط المعتمدة، فإن الإجراء السليم يكون عبر مراجعة ذلك العنوان لتحديد واتخاذ قرار بشأنه وفق الأطر القانونية، لا عبر إلغاء الحدث برمته أو التضييق على الفعالية الثقافية ككل". وأضاف الدعمي أن "الإدارة الرشيدة تقاس بقدرتها على التمييز بين التنظيم والمنع، وبين تطبيق القانون وتكميم الأفواه"، لافتاً إلى أن "اللجوء إلى قرارات متسعة من هذا النوع يوحي بغياب القراءة الواعية لطبيعة العمل

عندما تنتهك حرمة المنازل!

طالب أهالي منطقة خدمات مسقط في مدينة الحسينية ببغداد وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، بفتح تحقيق بشأن سوء سلوك قوات أمنية، بعد أن شنت حملة تفتيش غير مسبقة في المنطقة، داهمت

راصد الطريق:

ولابد من لفت الانتباه كذلك إلى ممارسات غير قانونية تقوم بها المفاوز المشتركة في الشوارع، من خلال التجاوز على خصوصيات المواطنين، عبر تفتيش حتى "المحفظه" ونبش ما تحتويه. وليس سرا ان هذه الممارسات تُعد بدائية في ظل التطور التكنولوجي، والاعتماد على الجهد الاستخباري. ففي سياقها يجري انتهاج أساليب تعيد إلى الأذهان حقبة غابرة تجاوزها الزمن، ولا يرغب أحد في العودة إليها.

في مجراها جميع المنازل منذ لحظات الفجر الأولى، بطريقة أزعجت العوائل والأطفال النائمين، ولم تُبد فيها احتراماً لحرمة البيوت، أو مراعاةً لوجود كبار في السن ومرضى. ومعلوم للجميع أن الدستور العراقي النافذ قد ضمن الحقوق المدنية وحرمة المساكن باعتبارها حقوقاً أساسية. حيث تنص المادة (١٧/ثانياً) منه على أن: "حرمة المساكن مصونة، ولا يجوز دخولها أو تفتيشها أو التعرض لها إلا بقرار قضائي، ووفقاً للقانون".

2 أخبار وتقارير

موجة احتجاجات
تمتد من البصرة
إلى الإقليم

حزمة قرارات حكومية لمواجهة تجنيد العراقيين في الجيش الروسي

بغداد – طريق الشعب

أقرت لجنة الأمر الديواني الخاصة بمكافحة تجنيد المواطنين العراقيين في الجيش الروسي، برئاسة مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، جملة من القرارات والإجراءات القانونية لمعالجة هذا الملف، أبرزها تفعيل النصوص العقابية الواردة في قانون العقوبات العراقي. وبحسب بيان المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي، فإن القرارات تضمنت تفعيل المواد القانونية التي تنص على معاقبة أي مواطن عراقي يلتحق بقوات مسلحة لدولة أخرى، إلى جانب الشروع بإجراءات محاسبة الشركات السياحية والجهات التي تسهم في تسهيل سفر أو انخراط العراقيين في مثل هذه الأنشطة. كما شملت الإجراءات تشديد الملاحقة بحق شبكات التمويل والتجنيد والوسطاء المتورطين في هذا الملف، والعمل على تفكيك أي منظومات دعم لوجستي أو مالي تسهّل عمليات الاستقطاب. وأكد البيان أنّ اللجنة صادقت على هذه القرارات بصورة نهائية، وتم رفعها إلى رئيس مجلس الوزراء لاتخاذ القرار النهائي بشأنها.

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسية

www.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

مطالبات بالحقوق المشروعة

موجة احتجاجات تمتد من البصرة إلى الإقليم



بغداد – طريق الشعب

شهدت عدة مدن موجة احتجاجات متزامنة تقودها شرائح مهنية وخدمية مختلفة، في ظل مطالبات متصاعدة بصرف مستحقات مالية متأخرة، وتحسين الخدمات، وإعادة تنظيم قطاعات حيوية، وسط تأكيد المحتجين استمرار تحركاتهم السلمية لحين الاستجابة لمطالبهم.

موظفو المطارات: عام من "التسويق"

في العاصمة بغداد، نظم العشرات من موظفي المطارات، وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة النقل، مطالبين بإنصافهم والإسراع في تأسيس شركة وطنية لإدارة وتشغيل المطارات. وأكد المحتجون أنّ تحركهم يأتي بعد مرور عام كامل على ما وصفوه بـ"التسويق" وعدم تنفيذ الوعود الحكومية بإعادة هيكلة إدارة المطارات وصرف المستحقات المالية المتأخرة.

وأشاروا إلى أنّ استمرار الإهمال وغياب التخصيصات المالية انعكس سلباً على البنى التحتية للمرافق الجوية، مؤكدين أنّ عدم صرف مستحققاتهم أثر بشكل مباشر على أوضاعهم المعيشية، فضلاً عن تراجع مستوى الصيانة والإنفاق التشغيلي، ما أضعف جاهزية المطارات ومستوى الخدمات المقدمة للمسافرين. وشدّدوا على استمرار وقفاتهم الاحتجاجية السلمية لحين اتخاذ خطوات قانونية واضحة تضمن حقوق العاملين وتخصيص مبالغ كافية لإعادة تأهيل المطارات باعتبارها مرفقاً سيادياً.

مزارعو كركوك: 244 مليار دينار محتجزة

وفي كركوك، نظم عدد من المزارعين وقفة احتجاجية أمام سايلو المدينة، مطالبين بإطلاق مستحققاتهم المالية عن محصول القمح، والتي يبلغ المتبقي منها ٢٤٤ مليار دينار محتجزة في بغداد. وبحسب معطيات رسمية، فإن مجموع مستحقات المزارعين يبلغ ٤١٢ مليار

دينار، صُرف منها ١٦٨ ملياراً فقط، فيما لا يزال نحو ٢٦٠٠ مزارع بانتظار مستحققاتهم. وقال مزارعون إنهم يواجهون موسماً زراعياً ثانياً من دون تسلم مستحققاتهم، رغم اضطرابهم إلى الاقتراض لتأمين مستلزمات الزراعة، ما أدى إلى تراكم الديون.

سائقو "بلي" في النجف: تسعير غير عادل

وفي النجف، نظم عدد من سائقي تطبيق "نكسي بلي" وقفة سلمية في ساحة الصدرين، احتجاجاً على سياسات التسعير التي وصفوها بغير العادلة. وأكد السائقون أنّ الأجور الحالية

لا تتناسب مع المسافات المقطوعة والظروف المعيشية، ما يكبدهم خسائر شهرية، مطالبين إدارة التطبيق بوضع خطة تسعير منصفة تحفظ حقوق السائق والراكب على حد سواء. وأشار ممثلو السائقين إلى أنّ السوق شهد اضطراباً واضحاً خلال الفترة الأخيرة، مؤكدين استمرار المطالبة بالطرق القانونية، مع التلويح بمقاطعة أي جهة تعتمد سياسات تضر بالسائقين.

مطالب خدمية مؤجلة

وفي قضاء الرميثة، خرج العشرات في مظاهرة قرب منطقة العارضيات على طريق الهمية، مطالبين بتحسين الواقع الخدمي وتوفير الخدمات الأساسية كالماء

عقب استهداف حقل كورمور الغازي بطائرة مسيرة في ٢٧ تشرين الثاني الماضي، ما أدى إلى انقطاع إمدادات الغاز لمحطات الكهرباء. وأوضح ممثلهم أنّ تشغيل المولدات جاء بطلب رسمي من الحكومة المحلية خلال فترة انقطاع التيار لأكثر من ثلاثة أيام، إلا أنّ المطالبات بصرف الأجور لم تلق استجابة حتى الآن.

وأشار إلى وجود ٥٧١ مولدة مجازة في السليمانية تدفع رسوماً للحكومة، لافتاً إلى أنّ أصحاب المولدات مستعدون لتجهيز الكهرباء على مدار ٢٤ ساعة مقابل ثلاثة

آلاف دينار لكل أمير شهرياً، شريطة توفير الغاز ودعم حكومي واضح، مع التهديد بجباية ألف دينار عن كل أمير من المواطنين لمدة سنة في حال عدم الاستجابة.

أصحاب المولدات

يطالبون بتعويضات "كورمور"

وفي السليمانية، نظم أصحاب المولدات وقفة احتجاجية للمطالبة بصرف مستحققاتهم عن فترة تشغيل المولدات

والطرق، مؤكدين استمرار تحركاتهم السلمية.

كما جدد أهالي منطقة أسمىدة أبي الخصيب جنوب البصرة مطالباتهم بتنفيذ المشروع الخدمي المخصص لمنطقتهم، مشيرين إلى معاناتهم من الشوارع غير المبلطة، وغياب شبكات المجاري، وتراكم النفايات، فضلاً عن تساؤلاتهم بشأن مشروع محطة التحلية الذي وُضع حجر أساسه العام الماضي من دون تنفيذ فعلي.

بلاغ عن اجتماع اللجنة التنفيذية لرابطة المرأة العراقية

حقوق محمية للنساء.. مجتمعات آمنة مستقرة

حقيقة لتذليل معوقات العمل والتخفيف من التحديات وتأثيراتها، ومتابعة رصد البرامج الخاصة بالخطط الوطنية في إطار بناء الأمن والسلام والأستراتيجيات المتعلقة بالتغيرات المناخية والنهوض بواقع المرأة في القطاعين العام والخاص وعلى مستوى المدن والارياف لبناء مجتمعات آمنة مستقرة وحامية لحقوق الجميع دون تمييز.

رابطة المرأة العراقية
15 شباط 2026

في الامكانيات المتوفرة لتطوير الكادر النسوي في كافة الفروع وبناء القدرات بما ينسجم مع أهداف الرابطة في تأهيل وتمكين النساء والدفاع عن حقوقهن وترسيخ مبادئ العدالة والمساواة والحد من الفروقات بين الجنسين. اختتم الاجتماع جدول أعماله بالتأكيد على الارتقاء بأداء المنظمة بين اوساط النساء والشرائح المجتمعية المختلفة، وضرورة وحدة الجهود ومضاعفتها والحرص على بناء علاقات عمل مستدامة وشراكات

الرفيعة والنائية والتي تواجه فيها النساء والتحديات تحديات اجتماعية ومناخية وصحية مضاعفة والحاجة إلى تطوير اليات العمل وتجاوز المعوقات التي تحد من فاعلية النشاط الميداني. وأكد الاجتماع على أهمية العمل والتنسيق مع المنتديات والشبكات والجهات المحلية مواصلة برامج التوعية القانونية والحماية الاجتماعية، والانشطة الهادفة الى توسيع المشاركة السياسية للنساء ودعم حضورهن في مواقع صنع القرار، إلى جانب الاستثمار

الأوضاع التي تؤثر سلبا على أمن وسلامة النساء والأطفال وما يشهده الواقع من تحديات متزايدة فضلا عن التراجع في بعض التشريعات والسياسات التي يفترض أن تكفل الحماية للنساء وتوفير البيئة الامنة والمشجعة التي تعزز مكانتهن ودورهن في المجتمع. كما ناقشت اللجنة التنفيذية الأوضاع العالمية وتأثير المتغيرات الأمنية في المنطقة على الاستقرار المجتمعي وعلى اوضاع النساء والفتيات. توقف الاجتماع بصورة خاصة لدراسة

عقدت رابطة المرأة العراقية اجتماع اللجنة التنفيذية الدوري يوم الأحد الموافق ١٥ شباط ٢٠٢٦ بمشاركة ممثلات الفروع وعضوات السكرتارية، حيث جرى في الاجتماع بحث ومناقشة مجمل التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق وتأثير المتغيرات الأمنية في المنطقة والعالم على الأوضاع الداخلية وانعكاساتها على الاستقرار المجتمعي وعلى اوضاع النساء والفتيات. توقف الاجتماع بصورة خاصة لدراسة

كل خميس

السياسة بلا معنى والثقافة بلا مكان

جاسم الحلفي

تداولت منصات التواصل إعلاناً بعنوان "عراق موحد"، أُنتج بتعاون جامعة البيان مع ثلاث شركات للفندقة والتسويق والمقاولات. ولا يبدو واضحاً ما الرابط بين هذه الجهات التعليمية والتجارية وبين إنتاج عمل يُفترض أنه يحمل رسالةً وطنية وثقافية. غير أن الجدل لم ينشأ من تعدد الجهات المنتجة لفيلمٍ دعائي قصير، بل من مضمون المشهد نفسه.

ففيه يظهر الشاعر محمد مهدي الجواهري، بتقنية الذكاء الاصطناعي، وهو يقدم الشاي لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في لحظةٍ موحيةٍ بالإذلال، كما يظهر نوري السعيد في لحظةٍ مماثلةٍ مع محمد البلبوسي.

المسألة هنا ليست اعتراضاً على الفن أو على استخدام التقنيات الحديثة، بل على الرسالة التي أرادت الجهات المنتجة إيصالها. فالرمز الثقافي لا يُستحضر كعنصرٍ خدميٍ داخل مشهدٍ دعائي، بل بوصفه حاملاً للذاكرة جمعية. وعندما يُقدّم شاعر بحجم الجواهري في موقع بروتوكولي تابع، تتحول الفكرة من جمع بين الأزمنة إلى خلطٍ بين المواقف: مثقّفٌ خلد إبداعه في الأسفل، وفوقه سياسي يغادر منصبه وهو يترك جداراً أكثر مما يترك أثراً. الجواهري لم يكن شاعراً عابراً في تاريخ العراق، بل كان جزءاً من ضميرٍ جمعي وذاكرة لغوية يعيش بها الناس أكثر مما يعيشون بأسماء الحكومات. السياسي يعيش مرحلته مهما طال حضوره، لكن الشاعر يعيش في الوجدان. قد تختلف الأجيال حول سياسات الحكومات، لكنها لا تختلف حول:

"يا دلجة الخير... يا أم البساتين".

وحين تُقدّم هذه الرموز بوصفها عناصر خدمية تابعة، فإن الأمر لا يقف عند حدود صورة غير موفقة، بل يكشف سطحية في النظر إلى الثقافة ذاتها، كأنها مادة قابلة للاستخدام المؤقت.

ولا يقف الأمر عند الإعلان. ففي قبة مجلس النواب، أعلى سلطة لتمثيل شعب عريق، شهدنا تداول عبارة "إيدك لك" بنبرة حادة وصيحات أقرب إلى سجالٍ سوقي منها إلى خطاب دولة.

في المقابل، تواجّه مبادرات القراءة والأنشطة الثقافية، أحياناً، بالتردد وحتى التضييق. وهنا تظهر المفارقة: فالثقافة تُستدعى حين تكون زينة، لكنها تُثقل حين تتحول إلى فعل. القراءة لا تمنح معرفةً فحسب، بل تخلق سؤالاً، والسؤال بداية التفكير. والمجتمعات التي تفقد عادة القراءة تفقد قدرتها على التمييز بين المعنى والاستعراض. بين مشهد الجواهري في إعلان، وعبارة "إيدك لك" في البرلمان، والتعامل المحتفظ مع نشاط ثقافي، هناك خيطٌ واحدٌ واضح: كلما تراجع دور الثقافة تقدّمت الرثاءة لتملأ الفراغ. غير أن المجتمعات لا تستقر بالضحج طويلاً، فهي تحتاج وعياً يحفظ توازنها. أما حين تصدر التفاهة المشهدة، فإن الانحطاط لا يعود حادثاً عرضياً، بل يصبح مناخاً عاماً.

الناصرة قرأت.. وستبقى تقرأ. لأن الثقافة ليست ترفاً، بل حاجة اجتماعية. وحين يدافع المجتمع عن رموزه وحقه في المعرفة، فإنه لا يستعيد الماضي فحسب، بل يحمي مستقبله من أن يُختزل في لحظةٍ عابرةٍ من الضجيج.

العراق على أعتاب صيف قاس

شح المياه وزيادة العواصف الترابية يهددان الزراعة والاقتصاد

بغداد – تبارك عبد المجيد

مع قرب قدوم موسم الصيف، يقف العراق أمام تحديات متصاعدة. بين شح الأمطار وتراجع المخزون المائي، وزيادة العواصف الترابية التي تهدد الزراعة والاقتصاد والصحة العامة؛ حيث يحذر الخبراء من أن هذه الظروف قد تجعل الربيع مرحلة حرجة تستلزم تحركاً عاجلاً لمواجهة الأزمة المائية وحماية الموارد الطبيعية، قبل وصول البلاد إلى ذروة الحر والجفاف.

ملف مرتبط بالأمم والاستقرار المجتمعي

يحذر د. جاسم حسين عبدالله، عضو المكتب الاستشاري لنقابة المهندسين الزراعيين، من انعكاسات حادة على القطاع الزراعي والبيئة والاقتصاد العراقي في ظل موسم مطري دون المستوى المطلوب. ويشير د. عبدالله في حديث لـ"طريق الشعب"، إلى أنه على الرغم من سقوط كميات جيدة من الأمطار خلال الفترة الماضية، إلا ان الفراغ الخزي للمياه ما زال كبيراً جداً، بعد أن وصل العام الماضي إلى أدنى مستويات الخزن، ما حدد الخطط الزراعية وأدى إلى دخول الشط المحمي أكثر من ٢٠٠ كم في عمق شط العرب، وهو ما تسبب بتدهور كبير في القطاع الزراعي والبيئي في عموم العراق، وبشكل خاص في الجنوب.

ويأمل عبدالله أن يتحسن الوضع خلال فترة الربيع وتتحول الكميات المطرية إلى السدود والخزانات استعداداً لصيف قاس، محذراً من أن عدم تحقيق مستويات مطرية كافية سيجعل من الصيف القادم موسماً شديد القسوة، حيث ستقتصر جهود وزارة الموارد المائية على تأمين مياه الشرب قدر المستطاع ولن تتمكن من توفير مياه الري إلا بحدود ضيقة جداً. كما يلفت عبدالله إلى أن التأثير لن يقتصر على القطاع الزراعي فقط، بل سيصل إلى الوضع الاقتصادي من خلال تقليل الفعاليات الزراعية وقلة الإنتاج المحلي، ما يزيد الطلب على استيراد المواد الزراعية ويستنزف العملة الصعبة، إلى جانب فقدان فرص العمل المباشرة وغير المباشرة التي يوفرها القطاع الزراعي.

ويضيف أن الأثر البيئي سيكون مدمراً، مع فقدان المزيد من التنوع الحيوي وتراجع الأراضي الرطبة وزيادة مساحات الأراضي المتدهورة والمتصحرة، ما يفاقم

العواصف الغبارية وتأثيراتها الصحية على الإنسان والبيئة. كما يربط المتحدث بين الوضع الصحي وبين المواطنين، محذراً من أن تدهور المياه سيزيد من الأمراض المرتبطة بالتلوث ويستدعي خدمات صحية إضافية وأعباء اقتصادية على الدولة والمواطن. ويشير عبدالله إلى أن ملف المياه مرتبط بالأمن والاستقرار المجتمعي، مؤكداً أن غياب إدارة فعالة لهذا الملف يجعل المجتمع عرضة للصراعات والنزاعات المجتمعية. وبناءً على ذلك، يؤكد ضرورة إعادة النظر في سياسة الدولة المائية على كافة المستويات داخلياً وخارجياً، عبر ربط المصالح الاقتصادية مع دول الجوار وعقد اتفاقيات مائية منصفة لتأمين حصص العراق، وترشيد الاستهلاك في كافة القطاعات، واستخدام التكنولوجيا الحديثة وبرامج التوعية للنهوض بهذا القطاع الحيوي، محذراً في ختام حديثه بالقول إن "خلقنا من الماء كل شيء حي... وكل شيء سيموت بدون وجود الماء، وهذا المصير المؤم ينتظرنا إذا لم نتخذ خطوات جدية لارتفاع إبادارة ملف المياه".

موسم سادس شحيح

من جانبه، حذر الخبير المائي تحسين الموسوي من دخول العراق مرحلة خطيرة

من العجز المائي، مؤكداً أن البلاد لم تشهد هذا العام موسماً جافاً كما يُشاع، بل تعيش للعام السادس على التوالي تداعيات شح المياه، ولا سيما مع استمرار انخفاض تدفقات الواردات المائية من دول المنبع، في ظل اعتماد السياسة المائية العراقية بشكل شبه كلي على ما يصل من خارج الحدود. وأوضح الموسوي لـ"طريق الشعب"، أن أزمة المياه لا تقتصر على العامل الخارجي، بل تتفاقم بسبب خلل داخلي واضح في إدارة الموارد المائية، مشيراً إلى أن تشخيص المشكلة غالباً ما يُختزل بوزارة الموارد المائية، في حين أن إدارة المياه مسؤولية مشتركة تشمل جميع مستخدميها. وبين أن القطاع الزراعي، الذي يستهلك نحو ٨٠ في المائة من الموارد المائية، لا يزال يعتمد أساليب ري بدائية وغير رشيدة، في وقت لم تتجه فيه الصناعة بشكل جدي إلى استخدام وحدات المعالجة أو أنظمة التفتين، فضلاً عن الاستهلاك البشري الذي ما زال محكوماً بعقيلة الوفرة".

وأكد أن العراق بحاجة ملحة إلى الانتقال من وهم الوفرة إلى ترسيخ ثقافة ترشيد المياه، خصوصاً مع الانخفاض المستمر في الخزين المائي حتى هذه اللحظة.

وأضاف أن ذوبان الثلوج المتوقع لن يحقق فائدة كبيرة، ما لم تقترن بزيادة حقيقية في الإطلاقات المائية، وهو أمر مستبعد في ظل ما وصفه بالتعسف التركي واستغلال ظروف

العراق لتحقيق مكاسب أكبر. ووصف الموسوي الوضع المائي في العراق بأنه "خطير جداً"، مرجحاً أن ينحصر الحديث قريباً في كيفية الحفاظ على مياه الشرب فقط، مع توقعات بارتفاع درجات الحرارة وزيادة معدلات التبخر التي قد تتجاوز في بعض الأحيان خمسة مليارات متر مكعب سنوياً.

وأشار إلى أن استمرار سياسات دول المنبع، مقابل غياب إجراءات عراقية حقيقية لحماية أحواض دجلة والفرات والحقوق المائية، يدفع البلاد نحو الانتقال من الإفلاس المائي الموسمي إلى الإفلاس المائي المزمن، محذراً من تداعيات ذلك على التنمية، والأمن الغذائي، والسلم المجتمعي، والبيئة. وبين أن نقص المياه واتساع رقعة التصحر سيسهمان في تصاعد العواصف الترابية، مع توقعات بوصولها إلى نحو ٢٠٠ عاصفة سنوياً، أي ما يقارب عشرة أشهر من العواصف في السنة، وهو ما سيلحق أضراراً كبيرة بالعراق على مختلف المستويات.

وختم الموسوي بالقول إن المؤشرات مقلقة للغاية، وإن الإجراءات المتخذة حتى الآن لا تتجاوز البيانات والمؤتمرات، مشدداً على أن المسؤولية تقع بالدرجة الأولى على الفاعل السياسي الذي يدير العملية السياسية ويتحمل تبعات ملف المياه، ولا سيما في ظل فقدان العراق سيادته المائية وعجزه عن التحكم بحمصه من خارج الحدود.

زيادة في العواصف الترابية

يتوقع المتنبئ الجوي صادق عطية أن يشهد العراق خلال هذا الموسم زيادة في تكرار العواصف الترابية، خاصة في المناطق الوسطى والجنوبية، مؤكداً أن المناخ أصبح شبه صحراوي، ما يجعل الغبار ظاهرة طبيعية تتكرر سنوياً.

وأوضح عطية في حديث لـ"طريق الشعب" أن المواسم الانتقالية مثل الربيع والخريف عادة ما تشهد تصادم كتل هوائية باردة مع أخرى دافئة، وهو ما يؤدي إلى تكرار العواصف الترابية بشكل طبيعي في مناخ العراق.

وأشار عطية الى ان انخفاض كميات الأمطار خلال هذا العام يفاقم من احتمالية حدوث العواصف الترابية، خصوصاً مع دخول فصل الربيع، حيث يصبح الجو أكثر عرضة للجفاف وارتفاع الغبار في الهواء، ما يضاعف المخاطر الصحية والبيئية على المواطنين.

ويضيف أن هذه الظاهرة لا تُعد مفاجئة، فهي جزء من طبيعة المناخ العراقي، لكن ارتفاع تكرارها خلال السنوات الأخيرة يعكس تأثير التغيرات المناخية وتراجع المخزون المائي، ما يجعل الحاجة ملحة لمعالجة الأحوال الجوية واتخاذ إجراءات وقائية للحد من آثار الغبار على الصحة والزراعة والبيئة.

عين على الأحداث

احذروا ثورة الجياع

ذكر موقع Trading Economics أن العراق يأتي في المرتبة السابعة عربياً بمعدل بطاقة بلغ ١٥,٥ في المائة، والمرتبة الأولى في بطاقة النساء ممن لا تتجاوز أعمارهن ٢٤ عاماً، حيث تصل النسبة إلى ٦٢ في المائة، فيما تبلغ بطاقة الشباب ٣٣ في المائة. وفي الوقت الذي تعكس فيه هذه المعطيات فشلاً ذريعاً في سياسات التشغيل وخلق فرص العمل التي انتهجتها منظومة المحاصصة منذ عقدين، يخشى الناس من تفاقم المشكلة مع عجز المنظومة عن إصلاح الاقتصاد وإنقاذ الإنتاجين الزراعي والصناعي من التدهور السريع، وإهمال وتهميش القطاع الخاص، إضافة إلى نهب المال العام وغلق منافذ استثماره لخدمة البلد.

سور سليمان!

اهتمت بعض وسائل الإعلام بالجهود التي يَدعي "أولو الأمر" أنهم يبذلونها لاسترداد الأموال العراقية المنهوبة، والتي تُقدَّر بين ٣٥٠ و ٥٠٠ مليار دولار، لم يُستردَّ منها حتى الآن سوى ٨٧,٣٤ مليار دولار. ورغم حاجة الدولة إلى هذه الأموال في ظل الأزمة الاقتصادية الحادة التي تواجهها، فإن ضعف الأداء الدبلوماسي ودور الأجهزة القضائية والرقابية، والتأثير السلبي للمحاصصة السياسية، وتغول حماة الفساد، أفضل خطط استرداد تلك الأموال وتوظيفها في الخزينة العامة لإنعاش الاقتصاد المتعثّر. هذا ويعزو بعض الناس تأخر سلطاتنا في إنجاز الأمر إلى انتظارهم مصباح علاء الدين الذي سيكشف لهم الدروب إلى الكنز المنهوب.

طار المطار!

حدّر رئيس لجنة النزاهة في النجف من المعوقات التي تسببت بها عقود أبرمتها شركة المنتجات النفطية مع شركة أهلية لتزويد الطائرات بالوقود من دون دفع أجور خدمات المطار كالحماية والصيانة، والتي سببت إرباكاً في حركة الطيران. هذا وفيما يُحوّل مطار المحافظة ذاتياً ولا يخضع لسلطة الطيران المدني إلا فنياً، أكد كثير من الناس على وجود تضارب في إدارة العقود، واختلالات في الرقابة والإشراف المائي، وفوائد غير مشروعة لأفراد وجهات على حساب المال العام، في حلقة جديدة من الفساد، ظهر من بينها توقيف مسؤولين جراء مخالفات مالية، وصدور أحكام قضائية سابقة تتعلق بعقود داخل المطار.

خوش أولويات

قررت وزارة التربية قطع المخصصات المهنية البالغة ١٥٠ ألف دينار، وبأثر رجعي اعتباراً من ٣٠ حزيران ٢٠٢٤، بحجة تحسين كفاءة إدارة الموارد المالية عبر تقليل النفقات التشغيلية، وتفتين الإنفاذات، وترشيد استهلاك الكهرباء والمياه، والاعتماد على الوسائل الرقمية بدلاً عن الورقية، وتقليص المصروفات. وفي الوقت الذي يرى فيه الناس أن اتباع هكذا سياسات سمة من سمات الدول الناجحة وليست مئة، يرفضون أن يشمل التشفق قطاع التربية والتعليم منعاً لتدهور البنية التحتية، والإضرار بمعيشة المربين، وزيادة التسرب من المدارس، وهو ما يترك آثاراً خطيرة على الاقتصاد ومستقبل البلاد، داعين المتنفذين، بدلاً من ذلك، إلى "التكشف" في النهب والفساد.

ثبتت الرؤية؟

كشفت مصادر مطلعة عن قيام الحكومة بسحب نحو ٢٠ تريليون دينار من مصرف الرادفين، وحوالي ٨ تريليونات دينار من مصرف الرشيد، وما يقارب ٧ مليارات دولار من مصرف آخر، ومبالغ مالية من المصارف الصناعية والزراعية، لأجل تغطية الرواتب خلال الأشهر الماضية، فيما تشير المعطيات إلى قرب تفاقم أزمة السيولة المالية، بعد أن باتت الموارد المتاحة غير كافية لتأمين الرواتب. ويؤكد المراقبون أن سوء الإدارة، وهدر المال العام، وشبهات الفساد في العديد من الملفات، تُعد من أبرز أسباب غياب الاستقرار المائي، وتهدد حياة الموظفين والمتقاعدين، مما يستدعي تغييراً عاجلاً يوقف الخراب ويطلق عملية إصلاح شامل.

الموصل

أزمة أقساط تهدد بسحب 500 وحدة سكنية من شاعليها

متابعة – طريق الشعب

طالب العشرات من سكان مجمع "شقق الحدباء" في الجانب الأيسر من الموصل، محافظ نينوى بالتدخل العاجل لحل مشكلة تتعلق بـ٥٠٤ شقق، كانوا قد اشتروها من الحكومة بالتقسيط قبل حزيران ٢٠١٤. وأوضح السكان في تظاهرة نظموها أول أمس الثلاثاء، أن الشقق تم تقسيطها بأسعار تتراوح بين ١٤٠ و٢٠٠ ألف دينار شهرياً، إلا أنهم لم يتمكنوا من سداد الأقساط خلال فترة سيطرة تنظيم داعش الإرهابي، بين عام ٢٠١٤ و٢٠١٧، رغم محاولاتهم السداد في بغداد، بسبب امتناع وزارة الإسكان عن تسلم المبالغ آنذاك. وأضافوا في حديث صحفي، أنه "بعد مرور ٩ سنوات على تحرير الموصل، لم يتسلم صندوق الإسكان في نينوى الأقساط حتى اليوم"، لافتين إلى أنهم أبغوا أخيراً بضرورة دفع مبالغ تتراوح بين ٢٠ و٣٠ مليون دينار بأثر رجعي عن فترة سيطرة التنظيم، وإلا سيتم سحب الشقق منهم. وطالب المتظاهرون الحكومتين المحلية والمركزية ومحافظ نينوى، بالتدخل لإنصافهم، ومعالجة الملف بشكل عاجل، مؤكداً انهم غير قادرين على سداد مبالغ كبيرة مثل هذه دفعة واحدة.

الأزمة المالية توقف نصف المشاريع الخدمية في ديالى

متابعة – طريق الشعب

أعلن نائب محافظ ديالى للشؤون الفنية حسن الجبوري، أول أمس الثلاثاء، عن توقف نصف المشاريع الخدمية والعمرانية في المحافظة، بفعل الأزمة المالية ونقص السيولة. وقال في حديث صحفي أن "هذه الأزمة أثرت على أوضاع ديالى بشكل عام، وتسببت في تعثر معظم المشاريع وتوقف قرابة ٥٠ في المائة منها، نتيجة عدم قدرة الشركات المنفذة على الاستمرار في العمل مع عدم توفر سيولة مالية وإطلاق السلف التشغيلية". وأضاف قائلا . وأضاف قائلاً أن "المشاريع التي توقفت تشمل مختلف القطاعات بينها الصحة والتربية والطرق"، مبيناً أن "مستحقات ديالى التي في ذمة حكومة بغداد، فاقت ٢٠٠ مليار دينار، فضلاً عن واردات المنافذ. حيث لم يصلنا منها سوى ٣٠ في المائة، والمتبقي لم يرسل للمحافظة منذ منتصف العام الماضي". ودعا الجبوري الى "ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة وإطلاق المبالغ المستحقة لمحافظة ديالى، من أجل ضمان استمرار المشاريع وعدم تضررها".

وكثيراً ما يشكو مواطنون في مناطق مختلفة من ديالى، عبر وسائل إعلام، من مشكلات خدمية كبيرة يعانونها، معظمها متعلق بالطرق والمجاري وشبكاتي الماء والكهرباء، فضلاً عن القطاعين الصحي التربوي.

حُفر ومطبات في شارع بغدادي

متابعة – طريق الشعب

يشكو سائقون ومواطنون من تدهور الطريق الممتد من سريع الشعلة باتجاه منطقتي البياض وحى الجهاد وغربهما من المناطق في جانب الكرخ من بغداد، مبينين في حديث صحفي أن الطريق يعاني تكسرات وتنتشر عليه حفر ومطبات، ما يشكل عائقاً أمام حركة السير. ويؤكد مستخدمو الطريق أن الأضرار تتفاقم مع مرور الوقت، في ظل غياب أعمال الصيانة الدورية، ما يضطر السائقين إلى تخفيف السرعة أو الانحراف المفاجئ لتفادي الحفر، الأمر الذي يزيد من احتمالات وقوع الحوادث، خصوصاً في أوقات الذروة. وأشاروا إلى أن تلك الأضرار أضرت بمركبات المواطنين، فضلاً عن كونها تُربك حركة المرور في أحد المحاور المهمة التي تربط مناطق كبيرة عدة، مطالبين الجهات الخدمية في أمانة بغداد ومديرية الطرق والجسور بالإسراع في صيانة الطريق ومعالجة الحفر بشكل جذري، شأن غيره من الطرق التي خضعت لترميمات خلال الفترة السابقة.

مواساة

• مزيد من الحزن تنعى منظمتا الحزب الشيوعي العراقي في الصويرة والزبيدية/ اللجنة المحلية في واسط، المناضل والشخصية الوطنية مطهر بحت عيفان الشمري، والد الرفيق الاستاذ هانف. كان الفقيد مناضلاً صلباً منحازاً للفلاحين والفقراء والمعدمين. وقد تعرض للملاحقة والاضطهاد من قبل النظام الدكتاتوري البغيض، لكن ذلك لم يثنه عن مواصلة مسيرته النضالية ضد الظلم والاستبداد. له الذكر الطبيب وأسرته الكريمة ورفاقه الصبر والسلوان.

إجراءات أمنية وقانونية بطيئة

الابتزاز الإلكتروني يتصاعد رغم محاولات الردع

متابعة – طريق الشعب

يتصدر ملف مواجهة الابتزاز الإلكتروني سلّم الأولويات الأمنية المحلية في العراق، إلى جانب اعتباره أولوية قضائية. وتواصل وزارة الداخلية إطلاق حملات توعية للتحذير من مخاطر الظاهرة وسبل التعامل معها، فضلاً عن تخصيص خط اتصال ساخن للضحايا، وتطبيق الكتروني للتبليغ عن حالات الابتزاز. ومع ذلك، تشير تقديرات غير رسمية إلى أن الظاهرة لا تشهد تراجعاً ملموساً، بل تستمر بوتيرة متصاعدة ومعقدة.

وأخيراً، أصدرت محكمة جنابات محافظة صلاح الدين حكماً بالسحب الشديد لمدة ثلاث سنوات بحق مدان أقدم على ابتزاز فتاة وتهديدها بنشر صورها الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي فيما إذا لم تمنحه مبلغاً مالياً. وذكر المكتب الإعلامي لمجلس القضاء العراقي، في بيان صحفي، أن "المدان اشترك مع متهم آخر في عملية مساهمة دنيئة استهدفت الضحية، إذ طالبها بمبالغ مالية مقابل الامتناع عن نشر صورها الخاصة". موضحاً أن "المحكمة وجدت الأدلة كافية لإدانة المتهم، فأصدرت حكمها القضائي".

وتصدر مثل هذه الأحكام بمعدل مرة أو أكثر أسبوعياً، في سياق حملة قضائية وأمنية مشددة تهدف إلى الحد من ظاهرة الابتزاز الإلكتروني، التي بدأت تستهدف النسيج الاجتماعي. وتهدف الإجراءات إلى أن "تكون رادعاً لكل من يحاول استغلال منصات التواصل لأغراض جرمية" - وفقاً لما ورد في البيانات الرسمية.

منصة "أمين"

في كانون الأول الماضي، أطلق جهاز الأمن الوطني منصة "أمين" الرقمية لمواجهة الجرائم الالكترونية وحالات الابتزاز. وبحسب جهاز الأمن الوطني، فإن "توسع استخدام وسائل التواصل وتزايد الأخطار الرقمية دفعا الجهاز إلى توسيع نطاق عمله، بحيث لا يقتصر على الجهد الميداني فحسب، بل يشمل أيضاً مواجهة المحتوى المسيء وجرائم الابتزاز".

في حديث صحفي، يقول المتحدث باسم جهاز الأمن الوطني أرشد الحاكم، أن "إطلاق التطبيق جاء استجابة لحاجة ملحة عبر عنها المواطنون الراغبون في الحماية من الابتزاز الإلكتروني".

وفي السياق، تنقل وكالة أنباء "العربي الجديد" عن ضابط رفيع في جهاز الأمن الوطني، قوله أن "حالات الابتزاز الإلكتروني لا تتراجع رغم الحملات الواسعة وتشديد العقوبات من طرف المحاكم، إلا أن منصة (أمين) ساهمت في تسريع الإجراءات وطلب الشكاوى المصحوبة بالأدلة".

ويرى الضابط الذي حجب وكالة الأنباء اسمه أن "ملف الابتزاز الإلكتروني يعد أولوية أمنية في العراق، لأنه يستهدف البنية الاجتماعية والعائلات، وبسببه حصل الكثير من الجرائم وحالات الانتحار،



لكن السلطات تفكر حالياً في أن تكون إجراءات العمل سرية على نحو كبير، من أجل منع حدوث أي عارض اجتماعي خطير".

معدلات متنامية

من جهتها، تقول الناشطة المدنية نورا ذو الفقار، أن "جرائم الابتزاز الإلكتروني ليست حالات معزولة، إنما هي معدلات متنامية وقس الأمن والمجتمع"، مبينة في حديث صحفي أن "أعداد هذه الجرائم تقترب من ١٥ ألف حالة سنوياً، وبالتالي نحن نتحدث عن أزمة حقيقية، غايتها المال أو تشويه السمعة. وبرغم الاهتمام الأمني والقضائي، إلا أنها لا تزال مستمرة، والغريب أن حالات كثيرة تحدث بين الأزواج أو المطلقين، وبين بعض أفراد العائلة الواحدة".

وتضيف الناشطة قائلة أن "هناك مشكلات كثيرة تصاحب حالة الابتزاز الإلكتروني، وهي أن بعض المؤسسات الحكومية، ومنها الأمنية، تتعامل مع الفتيات المعرضات للابتزاز على أنهنّ مشاركات في الجريمة ومذنبات، مع العلم أن غالبيتهنّ يقعن في فخ الاحتيال"، مشيرة إلى أن "الإعلانات الرسمية عن الأعداد الكبيرة لحالات الابتزاز تشرح الأزمة الاجتماعية في العراق. فالابتزاز يمثل قمة انحطاط القيم لدى الإنسان، وبكل الأحوال هناك حاجة لتكثيف الجهود لمنع تفشي هذه الظاهرة أكثر، إضافة إلى تدخل المؤسسات الاجتماعية والدينية".

بيروقراطية في التعامل مع قضايا الابتزاز

إلى ذلك، يذكر المحامي محمود الأيوبي، أن "القانون العراقي ما زال يستند إلى نصوص تعود إلى عام ١٩٦٩، وعلى الرغم من أهميتها، إلا إنها تتسم بطابع بيروقراطي في التعاطي مع قضايا الابتزاز الإلكتروني".

ويوضح في حديث صحفي أن "الإجراءات تبدأ بتقدّم الضحية بشكوى أمام محكمة التحقيق، ليحول القاضي الملف إلى مركز الشرطة الذي يأخذ إفادة الضحية، ثم إلى قاضي التحقيق لتكرار الإفادة للمرة الثانية، وبعدها يطلب من الأمن الوطني التحرك نحو المتهم". مضيفاً القول أن "طبيعة هذه الجرائم التي ترتكب عادة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تجعل الأجهزة الأمنية تستغرق وقتاً أطول لتحديد هوية أصحاب الحسابات، ما يجعل الإجراءات في مجملها بطيئة، وهو أمر يستدعي إدخال المزيد من التحديثات".

وبلغت إلى ان "القانون العراقي يعاقب على جريمة الابتزاز الإلكتروني، رغم عدم تشريع قانون الجرائم الإلكترونية"، مشيراً إلى أن "العقوبات تخضع لنص المادة ٤٥٢ من قانون العقوبات العراقي، والتي تعاقب بالسجن مدة تصل إلى سبع سنوات كل من حمل شخصاً آخر بطريق التهديد على تسليم أموال أو أشياء أخرى دون إرادته، والعقوبة تصل إلى عشر سنوات إذا ارتكبت الجريمة بالقوة والإكراه".

ويصون هيئة المؤسسات المالية في الدولة.

إن إنصاف المودعين في مصرف بابل، يمثل رسالة طمأنة لكل مواطن عراقي يضع ثقته في مؤسساته المالية. وهذه خطوة ضرورية لحماية حقوق المواطنين الآخرين مستقبلاً، حتى لا تكرر المعاناة ذاتها مع أي شريحة جديدة.

عن المودعين في "مصرف بابل" عبد الجبار رضا العلي

لقطة اليوم



طابور مركبات طويل يصطف عند "محطة وقود الجوهرة" في قضاء الصويرة، في انتظار التزود ببضغ لتزات من البنزين، في ظل أزمة وقود متصاعدة. المفارقة المضحكة المبكية – وفقاً لأحد المواطنين – هي أن العراقي بنام على خزبن هائل من النفط ويستيقظ على محنة البحث عن لتزات قليلة من البنزين لتشغيل سيارة أو مولدة كهرباء.

ويرى مواطن آخر أن العراقي يواجه حربا في لقمة العيش، وفي قطرة الوقود، وفي استنزاف كرامته بجعله يقضي نصف يومه في زحام خانق من أجل أبسط حقوقه المشروعة!

الصويرة – طريق الشعب

إلى وزارة المالية والبنك المركزي بشأن حقوق المودعين في «مصرف بابل»

مُعلن يُنهي هذا الملف. وفي الوقت الذي ينص فيه القانون على وجود آليات لحماية أموال المودعين، لا تزال آلاف العائلات تنتظر إنصافاً طال أمده. إن هذه الأموال ليست أرقاماً جامدة، بل هي حصيلة أعمارٍ من العمل

القسرية منذ أكثر من سنة ونصف، إلا أن معاناة المودعين مستمرة دون حلول عملية واضحة. لقد طرق المودعون أبواب المصرف والبنك المركزي مراراً، دون أن يحصلوا على إجابات شافية أو جدول زمني

منذ أكثر من ثلاث سنوات، لا يزال المودعون في مصرف بابل محرومين من استلام ودائعهم، بعد أن توقف المصرف عن تسديد المستحقات في جميع فروعهِ في المحافظات. ورغم قيام البنك المركزي العراقي بتعيين مُصنّفٍ للتصفية

مديرية الصحة طالبت بتدخل عاجل

كارثة صحية تهدد سلامة سكان الأنبار



متابعة – طريق الشعب

طالبت مديرية الصحة في محافظة الأنبار، الاثنين الماضي، بعقد جلسة طارئة لمجلس المحافظة على خلفية توقف التمويل من وزارة المالية، محذرة من "كارثة صحية". ووفقاً لوثائق رسمية نشرتها وكالات أنباء، كشف مدير عام صحة الأنبار خضير خلف شلال، عن توقف التمويل من وزارة المالية

الأولية والمراكز الصحية والمراكز التخصصية في عموم المحافظة". وأضاف قائلاً أن الأزمة أثرت على توفير الأدوية والمستلزمات الطبية والوقود والإعاشة وأعمال التنظيف والتعقيم إضافة إلى تعطل أغلب سيارات الإسعاف، ما يضع حياة المواطنين أمام خطر مباشر. وطالب شلال بعقد جلسة طارئة وعاجلة لمجلس محافظة الأنبار بحضور مدراء المستشفيات، مؤكداً مخاطبة محافظ الأنبار ووزير الصحة بالموضوع نفسه، لتأمين التمويل الطارئ ومنع حدوث "كارثة صحية". ولفت إلى ان دائرته "خلال عام ٢٠٢٥ تم تمويلها بمبالغ ضئيلة جدا ووقت إدارة تشغيل المؤسسات الصحية وتأمين احتياجاتها بالأجل وبالذين لضمان استمرار تقديم الخدمات الصحية، أما خلال عام ٢٠٢٦ ولغاية تاريخ إعداد هذا الكتاب فلم يتم تمويل المؤسسات الصحية التابعة لدائرة صحة الأنبار بأي مبلغ، الأمر الذي تسبب في تفاقم الأزمة ووصولها إلى مرحلة حرجة". ونوّه شلال إلى أنه "بسبب تفاقم الأزمة المالية في جميع المؤسسات الصحية يضطر المواطن إلى شراء بعض الأدوية والمستلزمات الطبية من الخارج، وهو ما أدى إلى تصاعد حالات الاحتكاك والتجاوز على الملاكات الطبية والصحية، نتيجة عدم توفر الاحتياجات العلاجية الضرورية".

العمال بأجور يومية

بين مخاطر العمل وغياب الضمان

بغداد – طريق الشعب

يواصل آلاف العاملين بنظام الأجور اليومية في مؤسسات الدولة أداء مهام شاقة وخطرة، وسط غياب واضح لإجراءات السلامة المهنية وانعدام الضمانات القانونية التي تكفل لهم ولعائلاتهم حياة كريمة في حال الإصابة أو الوفاة. ويتربع هؤلاء أي قرار حكومي ينصفهم، سواء عبر تحويلهم إلى عقود أو تثبيتهم على الملاك الدائم، مما يضمن لهم حقوقاً تقاعدية وتأميناً اجتماعياً أسوة ببقية الموظفين.

وخلال الأيام الماضية، تداولت مواقع التواصل الاجتماعي خبر وفاة عدد من عمال التنظيف، وهم من فئة الأجور اليومية، نتيجة الاختناق والغرق أثناء تأدية عملهم في منظومة الصرف الصحي (المجاري). وأعادت الحادثة إلى الواجهة واقع هذه الشريحة التي تعمل في بيئات عالية الخطورة، من دون تجهيزات وقائية كافية أو تأمين صحي، في ظل تجاهل رسمي مستمر لمعالجة أوضاعهم.

إصابات بلا تعويض

ويشكل عمال النظافة والغطاسون، إلى جانب عمال الكهرباء والخدمات البلدية، جزءاً من قوة عمل تعتمد عليها المؤسسات الحكومية في إنجاز مهامها اليومية. إلا أن كثيرين منهم تعرضوا لإصابات جسيمة تسببت بإعاقات دائمة، أنهت قدرتهم على العمل من دون أن يحصلوا على تعويض عادل أو راتب تقاعدي. يقول المواطن حسين الكعبي، وهو عامل سابق في إحدى دوائر صيانة كهرباء بغداد، إنه فقد أصابع يده اليمنى إثر صعقة كهربائية تعرض لها قبل عامين أثناء عمله. ويضيف لـ "طريق الشعب": "كنا نعمل من دون تجهيزات حماية حقيقية. في يوم

الحادث لم يقطع التيار الكهربائي بشكل كامل على الرغم من أنهم نادوا بقطع التيار الكهربائي، بعد إصابتي تم الاستغناء عني بكل بساطة". ويشير الكعبي إلى أن عمله استمر تسعة أشهر فقط قبل الحادث، من دون أن يحصل على أي عقد رسمي أو شمول بالضمان الاجتماعي. ويؤكد أن الأجور الأسبوعية المتواضعة التي كان يتقاضاها لم تكن تكفي لتأمين احتياجات أسرته، فكيف الحال بعد فقدانه مصدر رزقه الوحيد؟

مخالفة للقانون من جهتها، توضح المحامية سماح الطائي أن قانون العمل النافذ ينص على تحويل العامل من نظام الأجر اليومي إلى عقد بعد مضي مدة من العمل، تهديداً لتثبيتهم على الملاك الدائم، إلا أن هذا النص لا يطبق في كثير من المؤسسات، وتضيف في حديث مع "طريق الشعب": "ما يجري هو تحايل واضح على القانون. يتم إبقاء العاملين لسنوات بنظام الأجور اليومية لتفادي الالتزامات القانونية، سواء فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي أو الحقوق التقاعدية".

مخالفة للقانون

مؤكدة على أن ضعف الرقابة الحكومية أسهم في تكريس هذه المخالفات، ما يتطلب تفعيل أدوات المساءلة ومحاسبة الجهات المقصرة. وتؤكد الطائي أهمية تعزيز دور التنظيمات النقابية في الدفاع عن هذه الفئة، ومنحها مساحة أوسع لمراقبة تنفيذ القوانين في القطاعين العام والخاص، بما يضمن حماية العاملين من الاستغلال.

الضمان الاجتماعي .. حق مهممل بدوره، يشير الخبير القانوني قاسم محمود

ساعات عمل مرهقة

تثقل كاهل العمال في المراكز التجارية

وتضيف ندى: "العمل بهذا الضغط يؤثر على صحتنا النفسية والجسدية، ولا أجد وقتاً لأهتم بأسرتي، خصوصاً أن لدي طفلان يحتاجان إلى رعايتي بعد انتهاء الدوام". بدورها، تقول سارة محمود، عاملة أخرى في مركز تجاري: "يفرض علينا أيضاً العمل في أيام عطلة نهاية الأسبوع والعطل الرسمية، لساعات طويلة جداً مقابل ٤٠٠ ألف دينار شهرياً". وتتابع: "المديرون يضغطون علينا للالتزام بالجدول دون مراعاة لأي ظرف شخصي أو صحي، وكثيرات من زميلاتنا أصبن بالإرهاق الشديد، لكن لا يوجد أي دعم أو تعويض". وتشير ليلى عماد إلى أن الوضع

بغداد – طريق الشعب

تعاني العاملات في المراكز التجارية بالعاصمة والمحافظات من ساعات عمل طويلة ومرهقة، تتجاوز حدود القانون، فيما تنعدم الحماية أو التعويض عن هذه الساعات الإضافية. شهادات العاملات تكشف حجم المعاناة اليومية التي يفرضها ضغط العمل المستمر. تقول ندى كريم، عاملة في أحد المراكز التجارية وسط بغداد: "يبدأ يومنا منذ الساعة الثامنة صباحاً ويستمر حتى ١٠ مساءً، بدون توقف كاف للراحة. أحياناً نضطر للبقاء أكثر بسبب ضغط العملاء والمبيعات، ولا نحصل على أي تعويض عن هذه الساعات الإضافية".

إلى أن مشروع قانون التقاعد والضمان الاجتماعي يتضمن مواد تكفل شمول مختلف فئات العاملين، من فيهم العاملون في المشاريع الصغيرة والأعمال الفردية، إلا أن ضعف الوعي القانوني لدى شريحة واسعة من العاملين، إلى جانب غياب الحملات التثقيفية، حال دون استفادتهم من هذه التشريعات. ويقول محمود إن "الكثير من العاملين لا يدركون أن بإمكانهم التسجيل في الضمان الاجتماعي عبر المنصة الإلكترونية لوزارة العمل، من دون الحاجة إلى مراجعات معقدة". ويشدد على ضرورة إطلاق حملات توعية في مواقع العمل لتعريف العاملين بحقوقهم وآليات الشمول، خاصة أن الضمان الاجتماعي يشكل صمام أمان عند الإصابة أو بلوغ سن التقاعد.

مطلب العدالة الاجتماعية

إن استمرار الاعتماد على نظام الأجور اليومية من دون أفق واضح للتثبيت، يضع آلاف الأسر أمام مستقبل مجهول. فالعامل الذي يغامر بحياته في شبكات المجاري أو على أعمدة الكهرباء، لا يطالب سوى بحقوق أساسية: أجر عادل، بيئة عمل آمنة، وضمان يحميه عند العجز أو الشيخوخة.

أن معالجة هذا الملف قضية لا تحتل التاجيل، بل تتطلب إرادة سياسية جادة تنحاز إلى الطبقة العاملة وتكرس مبدأ العدالة الاجتماعية الذي نص عليه الدستور. فحماية قوة العمل ليست مئة، بل التزام قانوني وأخلاقي يفرضه واجب الحكومة تجاه مواطنيها.

ويبقى الأمل معقوداً على تحرك حكومي وتشريعي ينهي حالة الهشاشة التي يعيشها العاملون بالأجور اليومية، ويضع حداً لمعاناة تتجدد مع كل حادث عمل جديد.

دعوة لتعزيز صمود النقابات في 2026

متابعة - طريق الشعب

وأوضح أن من أبرز إنجازات العام الماضي تسمك النقابات بالدفاع عن الديمقراطية، وإطلاق حملات كشفت تأثير الشركات الكبرى ورؤوس الأموال الضخمة في تقويض المؤسسات الديمقراطية وإضعاف حقوق العمال. كما أشار إلى تحركات قانونية وتضامنية دولية لحماية الحق في الإضراب ودعم النقائين الذين تعرضوا للقمع. وشدد تراينغل على أن المرحلة الراهنة تتطلب دوراً أقوى لمنظمة العمل الدولية في ترسيخ معايير العمل الدولية، وحماية الحريات النقابية، وتعزيز ثلاثية المنظمة القائمة على الحكومات وأصحاب العمل والنقابات. واعتبر أن أي مساح لإضعاف المنظمة تمثل تهديداً مباشراً لمنظومة الحقوق الاجتماعية. وفي ما يتعلق بمؤتمر العمل الدولي

المرتقب في حزيران ٢٠٢٦، أعرب عن أمله في اعتماد معايير دولية تنصف عمال اقتصاد المنصات الرقمية، وتنظم ظروف عملهم بما يضمن الحماية الاجتماعية والكرامة المهنية، إلى جانب تعزيز الحوار الاجتماعي والمساواة بين الجنسين في عالم العمل. وأكد أن التحديات ستستمر مع تصاعد الضغوط على النقابات في عدد من البلدان، إلا أن تنامي وعي العمال بأهمية التنظيم والدفاع عن حقوقهم يفتح الباب أمام فرص جديدة لإعادة بناء القوة النقابية. وختم بالتشديد على أن "النضال من أجل الديمقراطية" سيبقى العنوان الأبرز لعمل الاتحاد في ٢٠٢٦، باعتباره الضمانة الأساسية لصون الحقوق وتحقيق العدالة الاجتماعية.

يوم الشهيد الشيوعي.. دمٌ على دروب العدالة الاجتماعية

حوراء فاروق

في كل عام، تتجدد ذكرى يوم الشهيد الشيوعي بوصفها محطة لاستحضار تضحيات مناضلين آمنوا بأن العدالة الاجتماعية ليست شعاراً، بل التزاماً أخلاقياً ونضالاً يومياً. لم يكن أولئك الشهداء يبحثون عن مجد شخصي أو امتيازات خاصة، بل عن وطن يضمن الكرامة والحقوق لمن يكادون في المصانع والورش وحقول النفط. وفي صدارة هؤلاء، وقف الشهداء الشيوعيون من أبناء الحركة النقابية العمالية، الذين جعلوا من مواقع العمل ساحات للنضال السلمي دفاعاً عن حقوق زملائهم.

جذور النضال العمالي الشيوعي

ارتبط تاريخ الحركة العمالية في العراق مبكراً بنشاط الحزب الشيوعي العراقي الذي

الذاكرة مع المسؤولية. فدماء الشهداء ليست مجرد صفحات في كتاب التاريخ، بل عهداً يتجدد بالدفاع عن الكرامة الإنسانية. لقد أثبت الشهداء الشيوعيون من أبناء الحركة النقابية العمالية أن التضحية من أجل العدالة ليست شعاراً بل ممارسة، وأن الدفاع عن حقوق الكادحين هو دفاع عن المجتمع بأسره. إن أفضل وفاء لهم يتمثل في المطالبة ببناء دولة تحترم العمل المنتج، وتكافئ الجهد، وتضمن توزيعاً عادلاً للثروة. حكومة تعترف بأن من يصنعون الخبز ويشيدون المصانع هم عماد الاقتصاد وركيزته. يوم الشهيد الشيوعي ليس فقط ذكرى حزن، بل دعوة مفتوحة لمواصلة الطريق نحو مجتمع أكثر إنصافاً، حيث لا يضطر إنسان إلى دفع حياته ثمناً لمطالب عادلة.

وتضعف مظلة الحماية الاجتماعية، فيما تنسج الفجوة بين الأجور وتكاليف المعيشة. وفي ظل هذه الظروف، تستعيد ذكرى يوم الشهيد الشيوعي معناها العميق: أن الحقوق لا تُصان إلا بالليقظة والتنظيم والتضامن. إن استنكار الشهداء الشيوعيين من الحركة النقابية العمالية لا يعني الوقوف عند حدود الحنين، بل يدعو إلى إعادة الاعتبار للعمل النقابي الحر، وتحسين استقلاليتته، وتحديث تشريعات العمل بما ينسجم مع المعايير الدولية. كما يفرض ضرورة حماية النقائين من أي شكل من أشكال التهريب أو التضييق، وصون حق الإضراب والتظاهر السلمي بوصفه حقاً دستورياً.

الوفاء للتضحيات التزام بالمستقبل وأخيراً، في يوم الشهيد الشيوعي، تتلاقى

جديدة للوعي والاحتجاج. لقد شكلت دماء هؤلاء الشهداء جزءاً من التاريخ الاجتماعي للعراق. فبفضل نضالهم، تحققت مكاسب مهمة في قوانين العمل، واقرت حقوق أساسية تتعلق بساعات العمل والإجازات والضمان الاجتماعي. صحيح أن تلك الحقوق تعرّضت لاحقاً للتراجع أو الانتفاص، لكن أثر النضال بقي شاهداً على أن التنظيم النقابي المستقل قادر على إحداث تغيير حقيقي.

التحديات مستمرة

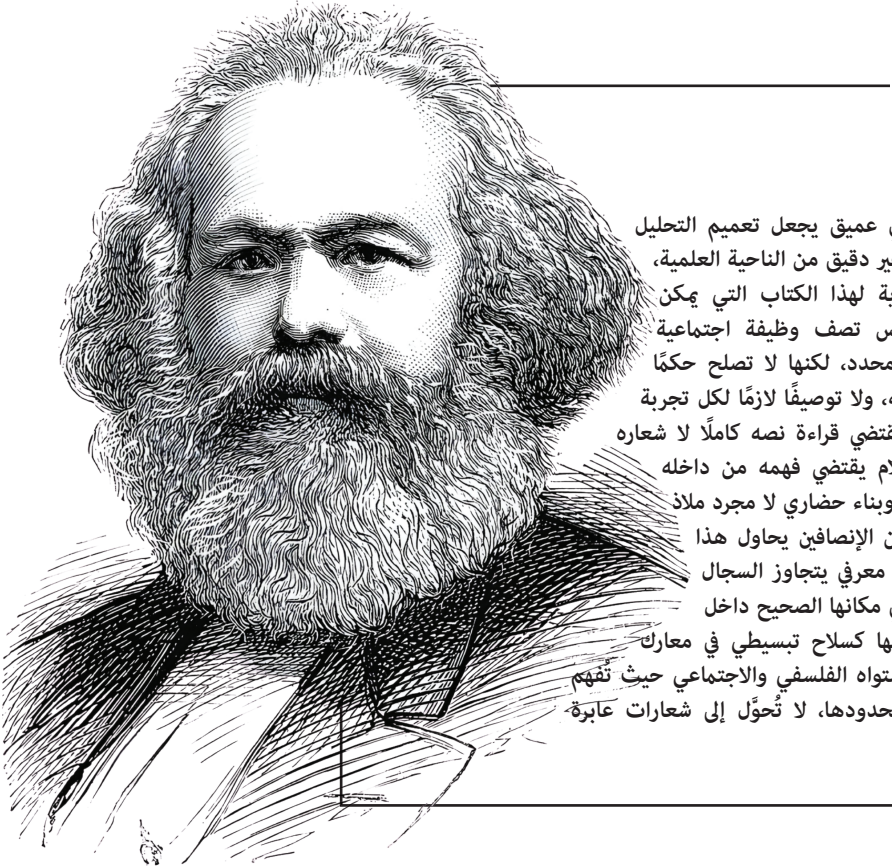
رغم التحولات السياسية التي شهدتها العراق بعد ٢٠٠٣، ما زال العامل العراقي يواجه تحديات كبيرة. حيث تنتشر العقود المؤقتة والتي تتضمن شروط عمل تعجيزية ومخالفة لقانون العمل النافذ والعمل غير المنظم،

أصوات أسكتت بالقوة لم يكن الشهداء الشيوعيون من أبناء الحركة النقابية مجرد منتهمين سياسياً، بل كانوا قادة ميدانيين في مواقع العمل، يتقدمون الصفوف في الإضرابات والمفاوضات، طالبوا بحقوق عمل عادلة، وضمانات اجتماعية، وتأمين صحي، وبيئة عمل آمنة. وكان رد السلطة في فترات متعددة هو الملاحقة والاعتقال والفصل التعسفي، بل ووصل الحال إلى التعذيب والتصفية الجسدية.

في عهود الاستبداد، تعرّضت النقابات إلى التضييق، وتحول العمل النقابي المستقل إلى تهمة. كثير من النقائين الشيوعيين أعدموا فسقط شهداء وامتلأت السجون بالمئات من العمال الكادحين. ومع ذلك، أسهمت تلك التضحيات في ترسيخ ثقافة العمل النقابي بوصفه حقاً مشروعاً وأداة للدفاع عن المصالح الجماعية.

تبنى قضايا الكادحين منذ ثلاثينيات القرن الماضي. فقد ساهم في تنظيم الإضرابات وتأسيس النقابات، ودعم مطالب تحسين الأجور وتقليل ساعات العمل وتوفير شروط السلامة المهنية. لم تكن تلك المطالب ترفاً، بل ضرورة فرضتها ظروف عمل قاسية وأجور متدنية وغياب متطلبات السلامة والحماية الاجتماعية. في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، خاض عمال النفط والسكك الحديدية إضرابات واسعة، كان للشيوعيين دور بارز في تنظيمها. وقد واجهت السلطات هذه التحركات بالقمع، فسقط شهداء وامتلأت السجون بالمئات من العمال الكادحين. ومع ذلك، أسهمت تلك التضحيات في ترسيخ ثقافة العمل النقابي بوصفه حقاً مشروعاً وأداة للدفاع عن المصالح الجماعية.

الدين أفيون الشعب



المقدمة

تُعد عبارة «الدين أفيون الشعوب» المنسوبة إلى كارل ماركس من أكثر العبارات الفلسفية التي غادرت سياقه التاريخي والمعرفي لتعيش حياة مستقلة بوصفها شعاراً أيدولوجياً يُستخدم في الهجوم على الدين أكثر مما يُستخدم في فهم النص الذي وُلدت فيه، وقد تحولت هذه الجملة القصيرة، بفعل الاقتطاع والتكرار، إلى أداة صدام بين أنصار التدين وخصومه، حتى بدا وكأنها حكم نهائي على الدين بوصفه وهماً أو خداعاً أو أداة تخدير جماعي، بينما القراءة الدقيقة للنص الذي وردت فيه تكشف أنها كانت جزءاً من تحليل اجتماعي وفلسفي أوسع بكثير يتعلق بعلاقة الإنسان بالمعاناة التاريخية وبالبنية الاجتماعية التي تُنتج القهر والاضطراب. لا بعلاقة الإنسان بالله بوصفها قضية ميتافيزيقية خالصة، ومن هنا تنبع ضرورة هذا الكتاب الذي لا يهدف إلى الدفاع الأيدولوجي عن الماركسية ولا إلى مجادلة لاهوتية حول صحة الإيمان أو بطلانه، بل يسعى إلى مهمة معرفية محددة هي إعادة العبارة إلى سياقها الأصلي داخل نص مقدمة نقد فلسفة الحق عند هيغل، وبيان ما كان يقصده ماركس فعلاً عندما استخدم

هذه الاستعارة، ثم فحص حدود هذا التحليل عندما يُنقل من سياقه الأوروبي في القرن التاسع عشر إلى أديان أخرى وبخاصة الإسلام، إذ إن الإشكال الأكبر لم ينشأ من نص ماركس ذاته بقدر ما نشأ من الطريقة التي أُعيد بها استخدام عبارته خارج شروطها التاريخية والاجتماعية لتصبح حكماً عابراً للثقافات والأزمنة، مع أن الرجل كان يتحدث عن واقع محدود هو أوروبا الصناعية الناشئة حيث كان الفقر والاستغلال والاضطراب يشكلون الإطار اليومي لحياة ملايين البشر، وكانت الكنيسة جزءاً من البنية الرمزية التي تمنح المعنى لهذا الواقع دون أن تغزّره جذرياً، فرأى أن الدين يعمل في مثل هذه الظروف بوصفه تعبيراً عن الألم واحتجاجاً رمزياً عليه وفي الوقت نفسه وسيلة لتسكينه، ومن هنا جاءت استعارة الأفيون التي كانت في زمنه تُهمهم أساساً بوصفها مسكناً طبيّاً للألم لا مادة للإدانة الأخلاقية، غير أن انتقال العبارة إلى فضاءات ثقافية أخرى، وخصوصاً إلى المجال الإسلامي، جرى دون فحص الفروق الجوهرية بين دين يعمل بوصفه عزاءً داخل بنية اجتماعية ثابتة، ودين يقدم نفسه في نصوصه التأسيسية بوصفه مشروعاً تشريعياً وأخلاقياً لإقامة العدل وتنظيم الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية ومنع

محمد عبد الجبار الشبوط

المحور الثالث

مفهوم الدين عند ماركس — تحليل وظيفي لا لاهوتي

ينبغي لفهم موقع الدين في فكر كارل ماركس أن نميّز منذ البداية بين مستويين مختلفين تماماً هما المستوى اللاهوتي الذي يبحث في صدق العقائد ووجود الله وطبيعة الوحي، والمستوى الاجتماعي التاريخي الذي يدرس كيف يعمل الدين داخل بنية المجتمع وفي حياة البشر الواقعية، فماركس في النص الذي صدرت عنه

عبارته الشهيرة لم يكن يكتب في علم الكلام ولا في فلسفة الدين الميتافيزيقية، بل كان يمارس تحليلاً وظيفياً يصف الدور الذي يؤديه الدين داخل واقع اجتماعي مأزوم، ومن هنا فإن سؤاله لم يكن هل الدين حق أم باطل، بل لماذا يحتاج الناس إلى الدين، وكيف يتشكل هذا الاحتياج داخل شروط القهر والاضطراب.

في هذا الإطار يظهر الدين عنده أولاً كتعبير عن المعاناة، فالمعاناة الدينية ليست وهماً مستقلاً عن الواقع بل انعكاس للمعاناة الفعلية التي يعيشها الإنسان في حياته اليومية، وعندما يصف الدين بأنه «تنهيد المخلوق المقهور» فإنه يلتقط لحظة إنسانية عميقة هي لحظة الزفرة التي تخرج من الصدر حين يعجز الإنسان عن تغيير ما حوله، وهذه الزفرة ليست خداعاً بل إشارة صادقة إلى الألم، ولذلك يكون الدين في هذا المستوى لغة وجدانية تعبر عن اختلال التوازن بين الإنسان والعالم الذي يعيش فيه.

غير أن هذا التعبير لا يقف عند حدود الشكوى، بل يتحول إلى احتجاج رمزي على الواقع، فالدين لا يكتفي بتسجيل الألم بل يعلن، من خلال تصوراتهِ عن العدل والرحمة والجزاء، أن العالم كما هو ليس هو الصورة النهائية لما ينبغي أن يكون، وبذلك يحمل في داخلهِ بعداً نقدياً موجّهاً إلى الواقع القائم حتى وإن لم يتحول هذا النقد دائماً إلى فعل سياسي مباشر، ومن هنا فإن ماركس يرى في الدين مفارقة مزدوجة هي أنه يخفف الألم ويُبقي الإنسان قادراً على الاحتمال، وفي الوقت نفسه يكشف، من خلال رؤيته المثالية للعدل والمعنى، عن نقص العالم الواقعي وقسوته.

وهنا يظهر الفرق الحاسم بين الوصف الاجتماعي والحكم العقائدي، فماركس يصف كيف يعمل الدين داخل المجتمع ولا يصدر حكماً على حقيقته الميتافيزيقية، فهو لا يقول إن الإيمان بالله مستحيل عقلياً أو إن العقائد الدينية زائفة منطقياً بل يقول إن الدين يؤدي وظيفة محددة داخل بنية اجتماعية معينة، وهذه الوظيفة يمكن دراستها مثلما تُدرس أي ظاهرة اجتماعية أخرى، ومن ثم فإن تحويل تحليله الوظيفي إلى حكم عقدي عام على صدق الدين أو بطلانه هو نقل للكلام من مجاله إلى مجال آخر لم يكن هو موضوع بحثه، وبهذا المعنى فإن فهم مفهوم الدين عند ماركس يقتضي إبقاءه داخل حدوده بوصفه تحليلاً اجتماعياً لتجربة دينية في سياق تاريخي، لا فتوى فلسفية نهائية في شأن الإيمان ذاته.

المحور الرابع

حدود معرفة ماركس بالأديان غير المسيحية

عند الانتقال من تحليل كارل ماركس للدين داخل السياق الأوروبي إلى السياق الإسلامي، فإن السؤال عن مدى انطباق رؤيته على أديان أخرى، وبخاصة

الإسلام، تظهر حدود معرفية واضحة ينبغي الاعتراف بها قبل إصدار أي حكم، فماركس لم يكن باحثاً في تاريخ الأديان المقارن، ولم يتلقَ تكويناً علمياً في الدراسات الإسلامية أو في اللغات الشرقية، وكانت معارفه بالعالم غير الأوروبي تمر غالباً عبر كتابات رُخالة ومستشرقين وتقارير سياسية واقتصادية، أي عبر مصادر وسيطة تعكس منظور أوروبا إلى الشرق أكثر مما تعكس البنية الداخلية لتلك المجتمعات.

معرفةهُ بالإسلام تحديداً كانت معرفة عامة ومجزأة، ولم يكتب دراسة منهجية في العقيدة أو الفقه أو الفكر الإسلامي، بل كان اهتمامه بالشرق يتصل أساساً بقضايا الاستعمار، وأهمّات الإنتاج، والعلاقات الاقتصادية، كما يظهر في بعض مقالاته الصحفية عن الهند أو الدولة العثمانية، وهذا يعني أن تحليله لوظيفة الدين تشكل انطلاقاً من تجربة تاريخية محددة هي المسيحية الأوروبية داخل مجتمع صناعي ناشئ، لا من دراسة مقارنة شاملة لأهمّات التدين في الحضارات المختلفة، ومن ثم فإن تعميم هذا التحليل على الإسلام أو غيره يفترض معرفة لم تكن متوفرة لديه فعلاً.

كما أن غياب الدراسة المقارنة للأديان جعله يتعامل مع «الدين» بوصفه فئة تحليلية عامة دون تفصيل كافٍ للفروق البنوية بين الأديان، فالدين في أوروبا القرن التاسع عشر كان في جانب منه مرتبطاً بمؤسسة كنسية لها موقع خاص في النظام الاجتماعي والسياسي، بينما الإسلام، في نصوصه التأسيسية وتاريخه المبكر، يقدم نفسه بوصفه منظومة تشريعية وأخلاقية ومجتمعية متداخلة مع تنظيم الحياة اليومية والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، وهذا الاختلاف في البنية والوظيفة يجعل النقل المباشر لتحليل ماركس من السياق الأوروبي إلى السياق الإسلامي نقلاً يتجاهل الفوارق الحضارية.

ومن هنا يظهر الخطأ المنهجي في تعميم تحليله الأوروبي، لأن كل تحليل اجتماعي يرتبط بشروطه التاريخية، فإذا أخذ خارج هذه الشروط دون إعادة بناء المفاهيم وفق السياق الجديد تحول إلى إسقاط، أي إلى تطبيق إطار تفسيري صُمم لواقع محدود على واقع مختلف في بنيته ومفاهيمه ووظائف مؤسساته، ولذلك فإن إنصاف ماركس يقتضي الاعتراف بأن تحليله كان موجّهاً إلى الدين كما كان يعمل داخل أوروبا الحديثة، كما أن إنصاف الإسلام يقتضي عدم إخضاعه لوصف السياق الجديد تحول إلى إسقاط، أي إلى تطبيق إطار تفسيري صُمم لواقع محدود على واقع مختلف في بنيته ومفاهيمه ووظائف مؤسساته، ولذلك فإن إنصاف ماركس يقتضي الاعتراف بأن تحليله كان موجّهاً إلى الدين كما كان يعمل داخل أوروبا الحديثة، كما أن إنصاف الإسلام يقتضي عدم إخضاعه لوصف

المحور الخامس

الدين في الإسلام — ليس عزاءً بل مشروعاً

عند الانتقال من التحليل الوظيفي الذي قدّمه كارل ماركس للدين داخل سياق أوروبي محدود إلى البنية الداخلية للدين في الإسلام يتبيّن أن الاختلاف لا يقتصر على التفاصيل بل يمس طبيعة الوظيفة ذاتها، لأن الإسلام لا يقدم نفسه في نصوصه التأسيسية بوصفه

عزاءً روحياً يواسي الإنسان في عالم لا يتغير، بل بوصفه منهجاً شاملاً لتنظيم الحياة يربط بين العقيدة والتشريع والأخلاق والنظام الاجتماعي، بحيث لا يبقى الدين في مستوى الشعور الفردي بل يتحول إلى إطار مرجعي يُنتج قواعد للسلوك ويؤسس مؤسسات ويضبط العلاقات الاقتصادية والاجتماعية. فالدين في الإسلام منهج تشريعي يضع أحكاماً تنظم المعاملات والملكية والعمل والعهود والعلاقات الأسرية والحقوق والواجبات، وبذلك ينتقل من المجال الوجداني إلى المجال المؤسسي، فلا يكتفي بتخفيف الألم بل يسعى إلى إزالة أسبابه من خلال قواعد تُقَدِّد السلطة وتضبط السوق وتحدّد المسؤوليات، وهو ما يفتح الطريق أمام تصور للعدل الاجتماعي بوصفه مقصداً دينياً لا مجرد مطلب دنيوي، إذ يرتبط الإيمان بالالتزام بالقسط ومنع الظلم وإعطاء الحقوق، ويُنبئ إلى الظلم لا كخلل سياسي فقط بل كاختلال أخلاقي وديني. ومن هذا المنطلق يبرز مبدأ منع الاستغلال بوصفه عنصراً بنيوياً في الرؤية الإسلامية، فتتظيم الملكية وتحرّيم صور من الكسب غير المشروع ووضع ضوابط للعقود والتبادل يهدف إلى منع تحويل الإنسان إلى وسيلة للربح المجرد، أي إلى الحد من الآليات التي تُنتج الفقر والاضطراب، وهو ما يجعل الدين هنا فاعلاً في بنية الاقتصاد لا مجرد مفسر لمعاناة نتائجه، كما يتجلى التكافل في صورة نظام اجتماعي يعترف بمسؤولية المجتمع تجاه أفرادهِ من خلال آليات مؤسسية وأخلاقية تعيد توزيع الموارد وترتبط الغني بالفقر في علاقة واجب لا تفضّل، وبذلك يتحول التضامن من شعور أخلاقي عام إلى جزء من النظام.

وعبر هذا كله يجري تحويل القيم إلى نظام حياة، فالقيم كالعدل والرحمة والأمانة لا تبقى شعارات بل تُترجم إلى قواعد وإجراءات وممارسات يومية، وهو ما يمنح الدين وظيفة تأسيسية في بناء المجتمع لا وظيفة تعويضية عن عجزهِ، ومن هنا يتضح أن وصف الدين بأنه مسكن للألم قد يصدق على حالات تاريخية معينة حين ينفصل الدين عن تنظيم الواقع، لكنه لا يحيط بطبيعة الدين في الإسلام حين يعمل بوصفه مشروعاً لإقامة العدل وتنظيم الحياة على أساس قيمٍ وتشريعي، وبذلك يظهر الفرق بين دين يُستدعى لتفسير المعاناة ودين يُستدعى لإعادة بناء الشروط التي تنتجها.

المحور السادس

لماذا لا تنطبق عبارة ماركس على الإسلام؟

عندما تُقرأ عبارة «الدين أفيون الشعب» بوصفها توصيفاً لوظيفة الدين في سياق أوروبي محدود حيث كان الدين يؤدي دور العزاء داخل بنية اجتماعية لا تتغير جذرياً، يمكن فهمها في إطارها التاريخي، لكن نقلها إلى الإسلام بوصفه منظومة دينية حضارية يفضي إلى خلل معرفي واضح، لأن الإسلام ميراثاً للنصبة والتاريخية لا يقدم نفسه ميراثاً للظلم ولا داعياً إلى الاستسلام له، بل يضع مقاومة الظلم في قلب خطابه الأخلاقي والتشريعي، ويجعل العدل قيمة مركزية

ترتبط بالإيمان نفسه، وبذلك فإن العلاقة بين الدين والواقع هنا علاقة تغيير لا علاقة تسكين. فالإسلام لا يبرر الظلم بل يحزّمه ويعتبرهِ خروجاً عن النظام الأخلاقي الذي أمر الإنسان بإقامته في الأرض، ولذلك فإن الظلم لا يُفهم كقدر تاريخي ينبغي احتماله إلى حين الجزاء الأخروي فحسب، بل كاختلال يجب تصحيحهِ في الواقع، وهو ما ينعكس في الربط المستمر بين التقوى والعدل وبين العباداة والسلوك الاجتماعي، بحيث يصبح التدين الحقيقي مقترناً بإعطاء الحقوق ومنع التعدي، لا بالاكتماء بالطقوس، ومن هنا يتضح أن الدين هنا لا يوفر غطاءً للواقع القائم بل يضع معياراً أخلاقياً يحاكمه.

كما أن الإسلام لا يؤجل العدالة فقط بل يفرض السعي إليها في الدنيا، فالآخرة ليست بديلاً عن إقامة القسط في الأرض بل أفقاً يوسع معنى المسؤولية، ولذلك لا تنفصل العباداة عن المعاملة، ولا الإيمان عن الالتزام بالنظام الأخلاقي والاجتماعي، وبذلك لا يبقى الدين وعداً موجّلاً يواسي المظلوم فحسب، بل يتحول إلى قوة دافعة نحو إعادة بناء الواقع على أسس أقرب إلى العدل، وهو ما يخرجهِ من وظيفة التسكين السلبي التي ركّز عليها ماركس في وصفهِ لتجربة دينية أخرى.

ومن هنا أيضاً يتضح أن الإسلام لا يعالج الألم نفسياً فقط بل مؤسسياً، لأنه لا يكتفي بإعطاء معنى للمعاناة بل يضع قواعد تنظم السلطة والمال والعلاقات الاجتماعية بما يحد من إنتاج هذه المعاناة، فحين يتحول العدل والتكافل ومنع الاستغلال إلى مبادئ لها دلالات قانونية ومجتمعية، يصبح الدين جزءاً من بنية الحل لا مجرد لغة للتأقلم مع المشكلة.

وتؤكد التجربة التاريخية هذا البعد العملي، إذ لم يكن الدين في المجتمعات الإسلامية مجرد عزاء تحت الاحتلال بل كان عنصراً في تعبئة الناس لمقاومته، كما يظهر في مقاومة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بقيادة شخصيات دينية مثل عبد القادر الجزائري التي جمعت بين المرجعية الدينية والعمل العسكري والسياسي، وكذلك في مقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا بقيادة عمر المختار الذي انطلق من خلفية دينية وجعل من مقاومة الظلم واجباً، وفي هذه النماذج لا يظهر الدين كمسكن للألم بل كمصدر للشرعية الأخلاقية للفعل المقاوم، أي كطاقة تحرّر لا كآلية تخدير.

وبذلك يتبيّن أن العبارة الماركسية، بوصفها توصيفاً لدور الدين في سياق تاريخي معين، لا تنطبق على الإسلام حين يعمل بوصفه مشروعاً لإقامة العدل ومقاومة الظلم وتنظيم الحياة على أساس قيمٍ وتشريعي، لأن الدين هنا لا يكتفي بتخفيف الألم بل يسعى إلى تغيير الشروط التي تولّده، وهو فرق جوهري بين دين يُستدعى ليجعل الواقع محتملاً ودين يُستدعى ليجعل الواقع قابلاً للإصلاح.



المحور الأول

النص الأصلي الذي لم يقرأه أحد

يرد المقطع الذي اشتهر منه قول «الدين أفيون الشعب» داخل فقرة تحليلية متصلة في نص مقدمة نقد فلسفة الحق عند هيغل الذي كتبه كارل ماركس سنة ١٨٤٤، وقد جاء هذا النص تمهيداً فلسفياً لنقد البنية السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في المجال الألماني-الأوروبي، وهو نص جدلي يشتبك مع فلسفة هيغل ومع واقع الدولة والكنيسة والمجتمع، ولا يظهر فيه المقطع بوصفه حكماً منفصلاً أو شعاراً، بل جزءاً من بناء حُجّة يصف علاقة الدين بالمعاناة الاجتماعية والاضطراب التاريخي، ومن ثم فإن أول خطوة لفهم العبارة هي إعادتها إلى موضعها داخل هذا النسيج النصي حيث تتوالى الجمل في تدرّج دلالي يبدأ بوصف المعاناة وينتهي بالاستعارة الطبية.

النص الألماني الكامل للمقطع كما يورده ماركس هو:

Die religiöse Not ist zugleich der Ausdruck der wirklichen Not und zugleich der Protest gegen die wirkliche Not. Die Religion ist der Seufzer der bedrängten Kreatur, das Gemüt einer herzlosen Welt, wie sie der Geist geistloser Zustände ist. Sie ist das Opium des Volkes

وترجمتها حسب الذكاء الاصطناعي: «المعاناة الدينية هي في الوقت نفسه تعبير عن المعاناة الواقعية، وهي في الوقت نفسه احتجاج على المعاناة الواقعية. الدين هو تنهيد الكائن المقهور، وهو وجدان عالم بلا قلب، كما أنه روح أوضاع بلا روح. إنه أفيون الشعب." وهذا الترتيب ليس عارضاً، إذ يبدأ بربط «المعاناة الدينية» بالمعاناة الواقعية ربطاً مزدوجاً بوصفها تعبيراً عنها واحتجاجاً عليها في آن واحد، ثم ينتقل إلى تصوير الدين بوصفه تنهيداً وعاطفة وروحاً لعالم فاقد للرحمة والمعنى، ثم يختم بالاستعارة التي شهنته بالأفيون، وبذلك يكون التشبيه نتيجة لتراكم توصيفات إنسانية لا مدخل للهجوم.

أما التحليل اللغوي للمفردات المحورية فيُظهر عمق البناء الدلالي الذي يضع عند الترجمة المبسّرة، فكلمة Seufzer تعني التنهّد أو الزفرة التي يطلقها المتألم، وهي صورة صوتية-وجدانية للألم لا تعبيراً عن الخداع أو الوهم، وكلمة herzlosen Welt تعني «عالم بلا قلب» أي عالم قاس فاقد للرحمة، وهو توصيف أخلاقي-اجتماعي للواقع لا للدين، وكلمة Geist التي ترد في عبارة «Geist geistloser Zustände» تعني الروح أو المبدأ الحيوي أو المعنى الداخلي، ويصف بها الدين بوصفه الروح لأوضاع بلا روح أي أنه يمنح معنى لواقع فاقد للمعنى الإنساني، ثم تأتي كلمة Opium التي كانت في القرن التاسع عشر تشير أساساً إلى مسكن الألم الطبي الذي يخفف المعاناة دون أن يزيل أسبابها، فتأخذ الاستعارة هنا طابعاً علاجياً لا أخلاقياً، وأخيراً كلمة Volk التي تعني الشعب أو العامة بوصفهم الجماعة البشرية الواقعة داخل شروط اجتماعية تاريخية محددة، لا الأمة القومية بالمعنى السياسي الحديث، وبذلك يكون المعنى الكامل للجملة أن الدين

تجربة الشيوعي النمساوي في الإعداد لمؤتمره الأخير

رشيد غويلب

يوما ١٨ و١٩ تشرين الأول ٢٠٢٥، عقد في منطقة فافوريتين في العاصمة النمساوية فيينا، المؤتمر الـ ٣٩ للحزب الشيوعي النمساوي، بمشاركة ٢٥٠ مندوبا. وعقد المؤتمر في مكان انعقاد مؤتمر تأسيس الحزب قبل ١٠٧ عام.

مؤتمر ترسيخ وحدة الحزب

يعد المؤتمر، مؤتمرا لترسيخ وحدة الحزب. لقد كان المؤتمر التاسع والثلاثون للحزب مؤتمراً توحيدياً، حيث شارك فيه ممثلو تنظيم الحزب في ولاية ستيريا، وعاصمتها مدينة غراتس، الذين عملوا باستقلالية إلى حد كبير لسنوات منذ عام ٢٠٠٤. وانتُخب ممثلون من ستيريا لعضوية المجلس التنفيذي الاتحادي، وهم يمارسون هذه المهام القيادية لأول مرة. وقد شهد التقارب بين الحزب، وتنظيمه في ولاية ستيريا تطوراً في السنوات الأخيرة. والمعروف أن خلافات على تحديد السياسة العامة للحزب سادت العلاقة بين الطرفين، لكن التنظيم الشيوعي في ستيريا لم ينفصل عن الحزب، بل ابتعد لعقدين تقريباً من المشاركة في فعاليات الحزب التنظيمية المركزية. ويبدو ان النجاحات التي حققها الحزب، وفرت أجواء أفضل للحوار والتواصل، توجت بالمشاركة في أعمال المؤتمر والمشاركة في قيادة الحزب الاتحادية. وساهم هذا الواقع في إقرار وثيقة المؤتمر الأساسية، هذه المرة، بأغلبية كبيرة، فكيف ترسخت وحدة الحزب؟

لجنة موسعة

في حوار مع سارة بانسي، المتحدثة الفيدرالية باسم الحزب حينها، التي ترأست لجنة موسعة للأعداد للمؤتمر، نشر في موقع الحزب، تناولت الأسباب الموجبة وما قامت به اللجنة.

لقد انسحبت منظمة مقاطعة ستيريا، وعاصمتها غراتس من اللجان الفيدرالية قبل عشرين عاماً لأسباب مختلفة. وقد بدأت عملية التقارب منذ عدة سنوات. يشارك رفاق من قيادة ولاية ستيريا في اجتماعات اللجنة التنفيذية الفيدرالية مجدداً منذ عام ٢٠٢٤، دون تمتعهم بحق التصويت. ولتوفير منبر لجميع منظمات الولايات للتحضير معاً للمؤتمر الحزب، أنشأت اللجنة التنفيذية الفيدرالية لجنة تحضيرية للمؤتمر الحزب. وهذا أمر بالغ الأهمية لأن اللجنة التحضيرية اتاحت إجراء مناقشات، وتبادل وجهات النظر المختلفة، ودراسة الخيارات المتاحة، دون ضغوط اتخاذ القرارات. تُعد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الحزب رؤى سياسية، لكن القرار النهائي،

بطبيعة الحال، يعود إلى اللجنة التنفيذية الفيدرالية. وقد عُقدت عدة اجتماعات. ركّز الاجتماعان الأولان على مراجعة نقدية ذاتية لعمل الهيئات القيادية داخل الحزب الشيوعي النمساوي، وعلى كيفية تحسين أداء الحزب من خلال إعادة التوحيد. لقد تطورت منظمات الحزب الشيوعي النمساوي بشكل منفصل على مدى عشرين عاماً، مُرسّخة ثقافات ومناهج مختلفة. وعلى الرغم من ان مناضلي الحزب غالباً ما يقصدون الشيء نفسه، لكنهم يعبرون عنه بطرق متباينة. ولهذا كان من الضروري مناقشة المنظر من المجلس التنفيذي الاتحادي المشترك، بعد اختتام أعمال المؤتمر.

بشكل ملموس، ومنذ المؤتمر الـ ٣٨، جرى تقارب أكثر فأكثر بين تنظيمات الولايات، وكان التحدي المائل وقتذاك، يكمن في اتخاذ إجراءات حاسمة وتوجيه الحزب وفقاً لذلك. وتطلب الامر قدراً من الثقة في بعض المجالات، وهو أمر ليس من السهل تحقيقه دائماً. في هذه الحالة احتاج الحزب إلى برنامج مشترك لتوجيه عمل منظمات الولايات والمناطق. كما يحتاج إلى فهم مشترك لمسؤوليات قيادة الولايات والقيادة الفيدرالية، وكيفية

تنظيم تقسيم العمل. علاوة على ذلك، كان من الضروري تحسين تطوير الأداء القيادي والعمل المحلي في السنوات المقبلة. وكان واضحاً، انه لا يمكن فرض كل هذا من أعلى، بل يجب تطويره بشكل مشترك. يرى البعض أن هذا يحدث ببطء شديد، بينما يراه آخرون سريعاً جداً.

أسئلة مالية

من المثير للدهشة أحياناً مدى محدودة معرفة منظمات الولايات بإمكانيات بعضها البعض. تتفاوت مواردها بشكل كبير. بعضها يتلقى الملايين، من خلال المشاركة في برلمانات الولايات والمدن وسعة المنظمات، بينما لا يملك البعض الآخر حسابات مصرفية خاصة به نظراً لانخفاض وارداته. منذ عام ٢٠٢٤، أصبح الحزب ملزماً، بموجب القانون، بتقديم تقرير مالي سنوي. وهذه هي المرة الأولى، منذ فترة طويلة، تتعرف منظمات الولايات على واردات كل ولاية وأين تنفق.

وجري نقاش حول كيفية هيكلة ميزانية الحزب الفيدرالية ومقدار مساهمة كل منظمات الولايات. وفي فترة سابقة شارك رئيس الحزب والمتحدثة الفيدرالية في اجتماعات اللجان

القيادية في الولايات لطرح السؤال: هل هناك حاجة لحزب فيدرالي مشترك؟ وكانت الإجابة بالإيجاب في كل مكان. وما الذي يؤمل منه؟ هنا برزت أولويات مختلفة، لكن التركيز العام انصبّ على برنامج مشترك، وهيكل حزبي موحد، وشبكة تواصل بين الولايات، وجهود مكثفة في مجالي التأهيل الفكري والتنظيمي، وبناء الكادر القيادي. أما الخطوة الثالثة فهي تحديد آلية تمويل الحزب الفيدرالي.

تفاؤل ومستقبل واعد

ينمو الحزب الشيوعي النمساوي سريعاً، ويُعاد بناء العديد من هياكله وتُجدد ممارساته الناجحة. لقد ازدادت عضوية الحزب بنسبة ٤٠ في المائة منذ المؤتمر الـ ٣٨، مما أضاف على الحزب، في جوانب عديدة، حيويةً جديدةً. وهذا ضروري، ليس فقط بالنسبة للحزب الشيوعي النمساوي، بل للشعب النمساوي بأكمله. فالنظام السياسي السائد لا يُقدم سوى إجراءات تقشف قاسية، تُفرض على الغالبية العظمى من السكان، ويقدم اليمين المتطرف شيئاً مماثلاً. ولهذا تقع على عاتق الشيوعيين مسؤولية بناء بديل اجتماعي، وبالتالي مواجهة حزب

الحرية النمساوي اليميني المتطرف. لقد حقق الشيوعيون نجاحات لافتة، والكثيرون في النمسا يشعرون بالحاجة إلى مثل هذه السياسة ويتجهون إلى الحزب. وهذا يبعث تفاؤلاً وثقة بالمستقبل. بعد انهيار التجربة الاشتراكية، وعلى عكس العديد من الاحزاب الشيوعية، احتفظ الحزب الشيوعي النمساوي باسمه. واستمر في المشاركة في انتخابات البرلمان الاتحادي على الرغم من عدم تجاوزه نسبة ١ في المائة، ومحدودية عضويته التي كانت تبلغ احياناً ٢٥٠٠ فقط. لقد وصف فالتز باير السكرتير السابق للحزب (١٩٩٤ - ٢٠٠٦)، والذي قاد عملية التجديد فيه هذا السلوك بالاقتراب من "المازوخية".

لقد ادت عملية التجديد التي تبناها الحزب إلى مراجعة التجربة السابقة، دون التخلي عن المنهج الماركسي في التحليل كأساس للممارسة. ونتيجة لذلك ابتعد الحزب عن الجوانب الضارة في التجربة السابقة مثل سيادة البيروقراطية والمركزية الشديدة والعقائدية، وتراكم الإشكاليات واللجوء إلى تبرير انعكاساتها. وتحول الحزب وفق خطوات مدروسة إلى قوة منفتحة وجاذبة

للتنوع داخل اليسار، محافظاً على موقعه كقوة متميزة على يسار قوى الوسط في المشهد السياسي.

ويرى فالتز باير، رئيس حزب اليسار الأوروبي حالياً، ثلاثة أسباب رئيسية لنهوض الحزب: التجديد الشامل وكسر الجمود الفكري السابق. الثبات والاستمرار في ممارسة سياسة ملموسة في البلديات مستندة على علاقة مباشرة ووطيدة بالناس، واعتماد اساليب جديدة ومبتكرة وذات مصداقية في الدفاع عن مصالحهم. وهذا النهج كان وراء نجاح أحزاب اليسار في بلجيكا وإيرلندا أيضاً. ثالثاً، التطور في موقف الحزب من شبينة حزب الخضر الذين غادروا حزبهم؛ إذ منحهم الحزب الشيوعي، بيتاً سياسياً جديداً، واختارهم للمواقع القيادية في الحزب.

اما كورنيليا هيلدبراندت، الرئيسة المشاركة لمركز "تحول" للبحوث، المرتبط بحزب اليسار الأوربي، والمهتمة بالتطورات داخل الأحزاب التقدمية، فتتحدث عن حزب يعمل مع المجتمعات النسوية الناشطة، العاملين في مجال الثقافة، ممثلي مناهضة الفاشية، جماعات الدفاع عن البيئة، منظمات المهاجرين، وشبينة الخضر والديمقراطيين الاجتماعيين، بالإضافة إلى المجموعات والشخصيات الماركسية على تنوعها.

والحزب عضو في حزب اليسار الأوربي، وقد انتخب سكرتيه السابق فالتز باير رئيسا لحزب اليسار الأوربي، في مؤتمر الحزب الذي عقد أخيراً. واليوم يعود الحزب الشيوعي النمساوي إلى برلمان ولايات غادرها في عام ١٩٤٩ ، العام الذي بدأت به ذروة الحرب الباردة، وحملات معاداة الشيوعية في الغرب، بعد انهيار الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية والعسكرية اليابانية، ودخول العالم في مرحلة جديدة من الصراع بين الاتحاد السوفيتي وبلدان المعسكر الاشتراكي، وبلدان الغرب الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

ما قبل المؤتمر

ناقشت منظمات الحزب مشاريع الوثائق المطروحة على المؤتمر بمشاركة ممثلين عن قيادة الحزب الفيدرالية. وتم جمع الملاحظات. والهدف ليس فقط جمع المقترحات، بل الأهم من ذلك كله إعادة تهيتة مساحات مشتركة للنقاش وتبادل الآراء، وهو ما افترق إليه الحزب في العقود الأخيرة. وفي خطوة تالية، رُسّحت فروع الحزب المحلية مندوبين لحضور مؤتمر الحزب. وتم ارسال المقترحات المقدّمة، قبل انعقاد المؤتمر، إلى جميع الأعضاء.

عن وظيفته الحضارية ويتحوّل إلى تعويض رمزي عن عالم لا يتغير.

الخاتمة

العبارة التي أسيء استخدامها

بعد هذه الرحلة عبر النص والسياق واللغة والتاريخ يتبيّن أن عبارة «الدين أفيون الشعب» التي ارتبطت باسم كارل ماركس لم تكن يوماً جملةً قائمة بذاتها ولا حكمًا ميتافيزيقيًا نهائيًا على الإيمان، بل كانت جزءاً من تحليل اجتماعي وفلسفي يصف وظيفة الدين داخل واقع أوروبي محدد اتسم بالقهر الطبقي والاغتراب وفقدان العدالة، وقد جاءت العبارة خاتمةً لسلسلة توصيفات إنسانية عميقة رأى فيها ماركس الدين تنهّد المقهور وقلب عالم بلا قلب وروح وأوضاع بلا روح، ثم شبهه بالأفيون بوصفه مسكناً لألم تاريخي حقيقي، ومن هنا فإن العبارة في أصلها لم تكن سخرية من الإيمان ولا ازدراءً للمتدينين، بل قراءة لدور الدين داخل عالم مأزوم.

إن سوء الفهم نشأ حين اقتطعت الجملة من هذا البناء التحليلي وحُوّلت إلى شعار يُستخدم خارج سياقها ليصبح سلاحاً أيديولوجيًا في مواجهة الدين عمومًا، بينما النص الأصلي يبيّن أن نقد ماركس كان موجّهًا إلى البنية الاجتماعية التي تُنتج المعاناة وتجعل البشر محتاجين إلى عزاء دائم، لا إلى الضمير الديني الفردي ولا إلى حقيقة الإيمان من حيث هو إيمان، ومن هنا فإن إنصافه يقتضي الاعتراف

بأنه وصف دينًا يعمل داخل واقع ظالم ولم يكن يكتب حكمًا على كل الأديان. وعندما يُنقل هذا التحليل إلى الإسلام دون مراعاة الفروق الحضارية يقع خطأ آخر، لأن الإسلام في نصوصه التأسيسية وتاريخه لا يقدّم نفسه عزاءً يبرر الواقع بل مشروعًا يطالب بإقامة العدل ويحوّل القيم إلى نظم حياة، وبذلك لا يكون الدين فيه مجرد استجابة نفسية للمعاناة بل إطارًا لتغيير الشروط التي تولدها، ومن هنا فإن تعميم العبارة عليه بوصفها حكمًا شاملًا يتجاهل اختلاف البنية والوظيفة، ويحوّل تحليلًا تاريخيًا جزئيًا إلى مقولة مطلقة. إن استعادة العبارة إلى سياقها لا تعني تبني فلسفة ماركس كاملة ولا التسليم بكل مقدماتها، بل تعني وضع الفكرة في حدودها المعرفية ومنع استخدامها خارج مجالها، وبذلك يتحول الشعار الذي استُعمل طويلًا لإشعال الصراع إلى مدخل لفهم أعمق للعلاقة بين الدين والمعاناة التاريخية، ويغدو النقد فرصة للتصحيح لللهدم، وللحوار للإقصاء، إذ يتضح في النهاية أن المشكلة ليست في الدين حين يعمل بوصفه طاقة عدل وبناء، بل في تحوّلِه، في ظروف معينة، إلى خطاب يهدئ الألم دون أن يسعى إلى إزالة أسبابه، وهنا فقط يصحّ التحذير، وهنا أيضًا يمكن أن يلتقي النقد الخارجي مع المراجعة الداخلية في خدمة إنسان يبحث عن معنى وعدل في آنٍ واحد.

ينفصل عن مقاصده الأخلاقية والاجتماعية يفقد طاقته التحريرية ويتحول إلى ما يشبه المسكن الذي يهدئ الألم دون أن يعالج المرض.

المحور الثامن

من سوء الفهم إلى الحوار الحضاري

بعد تفكيك العبارة وإعادتها إلى سياقها التاريخي يتبيّن أن المسافة بين تحليل كارل ماركس ووظيفة الدين في الإسلام ليست مسافة صراع بالضرورة، بل يمكن أن تتحول إلى مساحة حوار إذا انتقلنا من مستوى الشعار إلى مستوى المقاصد، لأن ماركس لم يكن يعترض على العدل ولا على كرامة الإنسان بل على البنية الاجتماعية التي تنتج القهر وتدفع البشر إلى الاحتفاء بعزاء روحي دائم، وفي هذا المستوى تحديداً يمكن أن يلتقي نقده مع المقاصد الكبرى للعدل في الإسلام التي ترى أن الظلم اختلال يجب رفعه وأن إقامة القسط ليست مسألة سياسية عابرة بل جزء من المسؤولية الأخلاقية للإنسان في الأرض. إن الفهم الحضاري للقرآن خاصة وللإسلام عامة يضع الدين في موقع الفاعل التاريخي الذي يوجّه حركة المجتمع نحو الارتقاء، فالدين هنا ليس مجرد إجابة عن القلق الوجودي بل إطار لتشغيل القيم داخل الحياة الواقعية، بحيث تتحول المبادئ الأخلاقية إلى نظم ومعايير تضبط السلطة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، وعندما يُفهم الدين

أداة لإدامتها.

ويتحول الدين إلى أفيون أيضًا عندما يصبح خطاب تخدير، أي حين يُختزل في وعود أخروية منفصلة عن المسؤولية في الدنيا، فيُوجّه الوعي نحو التعويض القبيح وحده ويُفصل عن واجب السعي لإصلاح الواقع، وبذلك يُستخدم المعنى الديني لتسكين الألم دون مساءلة أسبابه، فتتكرس القناعة بأن وظيفة الإيمان هي الاحتمال لا التغيير، وهذا التحول لا يمثّل جوهر الدين بقدر ما يمثّل انحرافًا في فهمه وتوظيفه.

كما يصبح الدين أفيونًا عندما ينفصل عن العدل، لأن العدل هو المعيار الذي يمنع الدين من التحول إلى طقوس معزولة عن الحياة، فإذا ضعفت الصلة بين الدين والالتزام بالقسط وبحقوق الناس، تحوّل الدين إلى هوية شكلية أو شعور فردي لا ينعكس في بنية المجتمع، وعندها يفقد بعده الإصلاحية ويغدو ملأًا لنفسًا أكثر منه قوة تغيير، وهنا تحديداً يلتقي نقد ماركس مع النقد الداخلي الذي يرى أن فقدان البعد الأخلاقي-الاجتماعي للدين يفرغه من وظيفته الأصلية.

بهذا المعنى لا يكون وصف الدين بالأفيون حكمًا مطلقًا بل تحذيرًا من إمكانية انحرافه حين يُفصل عن العدل ويُستخدم لتثبيت الواقع بدل إصلاحه، وفي هذه النقطة يمكن أن يتحول النقد الماركسي من هجوم خارجي إلى مرآة نقدية داخلية تُذكر بأن الدين حين

بيان دولي يرفض

«الضم والتوسع» الإسرائيليّين بالضفة

رام الله – وكالات

أدانت ٨٠ دولة ومنظمة، القرارات والإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب الرامية إلى توسيع الوجود غير القانوني لإسرائيل في الضفة الغربية، مؤكدة معارضتها القاطعة لأي شكل من أشكال الضم. وفي بيان تلاه المندوب الدائم لدولة فلسطين رياض منصور نيابة عن ٨٠ دولة ومنظمة دولية خلال مؤتمر صحفي بنيويورك، قالت المجموعة إن هذه القرارات تتعارض مع التزامات إسرائيل بموجب القانون الدولي، ويجب التراجع عنها فوراً. وجددت الدول والمنظمات رفضها جميع الإجراءات الهادفة إلى تغيير التركيبة الديموغرافية والطابع والوضع القانوني للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشرقية. وأكد البيان أن مثل هذه الإجراءات تشكل انتهاكاً للقانون الدولي، وتقوض الجهود الجارية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة، وتتعارض مع الخطة الشاملة، وتهدد فرص التوصل إلى اتفاق سلام ينهي الصراع. وجددت المجموعة تأكيد التزامها، كما ورد في "إعلان نيويورك"، باتخاذ تدابير ملموسة وفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ ١٩ تموز ٢٠٢٤، للمساعدة في تحقيق حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. كما شدّد البيان على ضرورة التصدي لسياسة الاستيطان غير القانونية في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وكذلك السياسات والتهديدات بالتطهير القسري والضم.

كندا تطلق خطة دفاعية

للحد من اعتمادها على أمريكا

أوتاوا – وكالات

أطلق رئيس الوزراء الكندي مارك كارني خطة هلمبارت الدولارات لتعزيز القوات المسلحة الكندية والحد من الاعتماد على الولايات المتحدة. يأتي إعلان كارني عن أول استراتيجية للصناعات الدفاعية لكندا في حين تهدّد مواقف ترامب وقراراته بنسف تحالفات تقليدية للولايات المتحدة. اعتبر رئيس الوزراء الكندي أن بلاده لم تتخذ خطوات كافية تمكّنها من الدفاع عن نفسها في عالم يزداد خطورة، وأنه لم يعد بالإمكان الاعتماد على الحماية الأميركية. وقال كارني "لقد اعتمدنا أكثر مما ينبغي على جغرافيتنا وعلى الآخرين لحمايتنا". وأضاف "لقد أوجد ذلك نقاط ضعف لم نعد قادرين على تحملها واعتمادا (على جهات أخرى) لم نعد قادرين على الاستمرار فيه". وأصبح كارني أحد أبرز منتقدي إدارة ترامب، لا سيما بعد خطابه في المنتدى الاقتصادي العالمي الشهر الماضي حين اعتبر أن النظام العالمي القائم على القوانين والذي تقوده الولايات المتحدة يعاني من "تصدع" بسبب ترامب. والثلاثة، تناول كارني أيضاً خطاباً ألقاه وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو الأسبوع الماضي في مؤتمر ميونخ للأمن، وسلّط الضوء على ما يصفه رئيس الوزراء باتساع الفجوة بين القيم الأميركية والكندية.

خبراء أمميون: ملفات إبستين

ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية

واشنطن – وكالات

قالت لجنة من الخبراء المستقلين عيّنها مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إن الملفات المتعلقة بـرجل الأعمال الأمريكي الراحل جيفري إبستين المدان بارتكاب جرائم جنسية، تشير إلى وجود "شبكة إجرامية عالمية" ارتكبت أفعالاً ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية. ووفقاً لصحيفة "الغارديان" البريطانية، ذكر الخبراء في بيان أن الجرائم الموضحة في الوثائق التي نشرتها وزارة العدل الأمريكية ارتكبت في ظل معتقدات عنصرية، وفساد، وكرهية شديدة للنساء، مضيفين أن هذه الجرائم تُظهر استغلالاً وتجريداً للنساء والفتيات من إنسانيتهن. وقالوا، في البيان، إن "حجم هذه الفظائع المرتكبة ضد النساء والفتيات، وطبيعتها، ومنهجيتها، وامتدادها العابر للحدود، بالغة الخطورة، لدرجة أن عدداً منها قد يرقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية". وأضافوا أن الادعاءات الواردة في الملفات تستدعي تحقيقاً مستقلاً وشاملاً ونزيهاً، مؤكداً ضرورة فتح تحقيقات حول كيفية استمرار ارتكاب هذه الجرائم طوال هذه المدة. وأضاف الخبراء أن التردد في الكشف الكامل عن المعلومات أو توسيع نطاق التحقيقات، ترك العديد من الناجين يشعرون بصدمة نفسية متجددة ويتعرضون لما يصفونه بـ "التلاعب النفسي المؤسسي".

واشنطن تغرق الشرق الأوسط بالطائرات وحاملاتها، وطهران تلّوح بورقة هرمز

لا اتفاق في جنيف.. تشدد أمريكي بعد المباحثات مقابل مرونة إيرانية

جنيف – وكالات

شدّد جيه دي فانس نائب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، على أن إيران لم تعترف بالمطالب الأمريكية الأساسية في محادثات جنيف، رغم إعلان طهران توصلها مع الولايات المتحدة إلى تفاهم بشأن "مبادئ توجيهية"، بما يثير تساؤلات بشأن ما الذي يريده البلدان من التفاوض. وعقب التصريحات الإيرانية التي يمكن وصفها بأنها "متفائلة" بشأن الاتفاق على مبادئ مشتركة سيتحرك على أساسها البلدان لكتابة نص اتفاق محتمل، قال فانس إنه اتضح من إحاطته الإعلامية بشأن المحادثات أنها لم تسفر عن أي اختراق.

وأضاف في مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" أن العمل العسكري لا يزال خياراً مطروحاً، وسط التحركات العسكرية التي تشهدها المنطقة. وقال فانس "سأقول شيئاً واحداً عن المفاوضات: لقد سارت الأمور على ما يرام من بعض النواحي، فقد اتفق الطرفان على الاجتماع لاحقاً. لكن من نواحٍ أخرى، كان من الواضح جداً أن الرئيس (ترامب) قد وضع خطوطاً حمراً لم يُبدِ الإيرانيون استعداداً للاعتراف بها أو العمل على تجاوزها".

موقف أكثر تفاؤلاً

في الجانب الآخر، صرّح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، بعد انتهاء المباحثات، بأن محادثات جنيف كانت أكثر جوهرية، وأن كلا الجانبين قدّم أفكاراً تهدف إلى صياغة اتفاق محتمل. وأوضح خلال مؤتمر صحفي بالسفارة الإيرانية في جنيف أن إيران والولايات المتحدة اتفقتا على تبادل النصوص لوضع إطار عمل للاتفاق قبل تحديد موعد لجولة جديدة من المفاوضات.

تهديدات عسكرية

وأدت محادثات جنيف على وقع أعمال عسكرية متبادلة في المنطقة، إذ أجرت طهران يوم الاثنين مناورات مضيق هرمز، وعرضت لقطات لإطلاق صواريخ كروز من شاحنات وقوارب، في رسالة ردع واضحة. وحذّر المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، في خطاب ألقاه الثلاثاء قبيل المحادثات، من أن إيران مستعدة للرد على أي ضربة أمريكية. وقال إن "السلح القادر على إغراق السفينة الحربية الأمريكية في قاع البحر أخطر من السفينة نفسها"، مضيفاً "قد تُضرب الولايات المتحدة ضربة قوية لا تستطيع معها النهوض". في المقابل، حشدت إدارة ترامب قوة عسكرية ضخمة قبالة السواحل الإيرانية، ودفعت بحاملات طائرات جديدة. وبما يظهر من التصريحات الإيرانية، فإن طهران أكثر تفاؤلاً لأنها تُعدّ بدء تبادل النصوص وتحديد أطر تفاوضية تقدّماً بحد ذاته، مقابل نبرة أمريكية

أكثر حذراً تربط التقدم بتنازلات جوهرية وفورية ترفضها إيران.

حصار بحري

نقل الجيش الأمريكي أكثر من ٥٠ طائرة مقاتلة إلى الشرق الأوسط خلال ٢٤ ساعة، حسبما نقل موقع "أكسيوس" الإخباري عن مسؤول أمريكي. ورصدت منصات تتبع حركة الطيران عدداً من طائرات "إف ١٦"، و "إف ٢٢"، و "إف ٣٥"، متجهة إلى الشرق الأوسط، في إطار تحركات الولايات المتحدة لتعزيز قدراتها الجوية والبحرية قرب إيران. ويأتي هذا التعزيز العسكري الأمريكي في خضم مفاوضات مع مسؤولين إيرانيين، تركز على البرنامج النووي الإيراني. والأسبوع الماضي، أفادت وسائل إعلام أمريكية أن الولايات المتحدة سترسل أكبر حاملة طائرات لديها، وهي "يو إس إس جيرالد آر فورد"، لتعزيز قواتها في الشرق الأوسط تحسباً لمواجهة محتملة مع إيران.



ستستضيف هذه المناورات". وأوضح مقصودلو أهداف المناورات، وهي "تعزيز الأمن والتفاعلات البحرية المستدامة في بحر عمان وشمال المحيط الهندي، وتطوير التعاون البحري المشترك، وتعزيز العلاقات بين القوات البحرية للبلدين في تخطيط وتنفيذ العمليات المشتركة".

ماذا تريد الولايات المتحدة؟

ومع التباين في التصريحات، تركز واشنطن على مطلب أساسي يتمثل في وقف إيران الكامل لتخصيب اليورانيوم، بذريعة القلق من قدرة طهران على امتلاك سلاح نووي. وتستند واشنطن في ذلك إلى أن إيران هي الدولة غير النووية الوحيدة التي أنتجت يورانيوم مخصباً بنسبة ٦٠ في المائة، وهي نسبة تقترب تقنياً من عتبة تصنيع سلاح نووي التي تُقدّر بـ ٩٠ في المائة.

وترى الإدارة الأمريكية أن أي اتفاق يجب أن يزيل عملياً إمكانية إنتاج قنبلة، مع إبقاء خيار العمل العسكري مطروحاً إذا لم تُحترم "الخطوط الحمراء".

ما الذي تريده طهران؟

أما إيران، فتؤكد أنها مستعدة لتقديم تنازلات محدودة، مثل نقل اليورانيوم العالي التخصيب إلى الخارج أو تعليق التخصيب لمدة محدّدة، لكنها ترفض مبدأ الوقف الكامل والدائم، وسط تأكيدها أنها لا تسعى لامتلاك سلاح نووي.

كذلك تريد رفع العقوبات وفتح باب المصالح الاقتصادية، بما يشمل النفط والغاز والاستثمارات وحتى التعاون التجاري الأوسع.

وتصر على أن برنامجها النووي سلمي، وأن أي اتفاق يجب أن يكون "عادلاً ومنصفاً" ويضمن لها مكاسب ملموسة.

الجيش اللبناني يبدأ تنفيذ ثاني مراحل حصر السلاح

مكوّن لبناني، رغم الإصرار على تنفيذ المهام الموكلة إليه بالكامل. ونفذ الجيش المرحلة الأولى من دون عوائق داخلية، إذ تمكّن من تفكيك المنشآت وجمع السلاح بالكامل في المنطقة، وترافق ذلك مع إجراءات أخرى منعت نقل الأسلحة بين المناطق والمحافظات.

معها الجيش اللبناني بما يتيح له استكمال مهمته. وتقول مصادر أمنية إن التنفيذ لن يكون عسكرياً فقط، بل سيعتمد مقارنة أمنية - سياسية أيضاً، تستند إلى القرار السياسي بتنفيذ الخطة. وتشدد المصادر على أن الجيش لن يدخل في مواجهة أو صدام مع أي

من جلسة مجلس الوزراء في ٥ آب الماضي، مما يعطي مهمة الجيش دفْعاً سياسياً. لكن آلية العمل في شمال اللباني لن تكون شبيهة بآلية العمل في جنوبه، بسبب التعقيدات السياسية والتداخل الديموغرافي، والمساحة الجغرافية، وهي تعقيدات يتعامل

لتنفيذ القرار بالكامل. وحاز الجيش على الغطاء السياسي للمضي بالمرحلة الثانية من الخطة التي ستكون لمدة أربعة أشهر قابلة للتجديد، ويشمل هذا الغطاء "حزب الله" الذي لم يعترض وزراؤه على الخطة، ولم يسجلوا موقفاً يشبه موقفهم السابق بالانسحاب

بيروت – وكالات

يعتمد الجيش اللبناني مقارنة أمنية - سياسية في تنفيذ المرحلة الثانية من خطة "حصرية السلاح" التي أبلغ الحكومة بالشروع بها، استكمالاً لخطة المراحل التي وافق عليها مجلس الوزراء مطلع أيلول الماضي،

في لقاء إعلامي في لندن.. رؤية الحزب الشيوعي السوداني لوقف الحرب واستعادة مسار الثورة

وبناء سلطة مدنية. فالهدف هو تنظيم النشاط الجماهيري في الداخل والخارج، وتوحيد الخطاب المدني تجاه المجتمع الدولي، وقيادة حراك سلمي واسع يطالب بوقف إطلاق النار وفتح الممرات الإنسانية، ثم إطلاق عملية سياسية سودانية خالصة تفضي إلى انتقال ديمقراطي كامل. كما تسعى المبادرة إلى إعداد بديل مدني قادر على إدارة المرحلة الانتقالية، ووضع الأسس الدستورية والقانونية للدولة، وصولاً إلى مؤتمر دستوري يحدد شكل الحكم وتوزيع الموارد والتنمية المتوازنة بين الأقاليم. واختتم اللقاء بالتأكيد أن موقف الحزب الشيوعي، إذ يستند إلى مصالح الشعب السوداني ومستقبله، فإن التعاون الدولي مرحب به في مجالات الإغاثة والضمائم السياسية ومراقبة تنفيذ أي اتفاق سلام، على أن يبقى القرار السياسي بيد السودانيّين أنفسهم، بحيث يكون الدعم الخارجي مسانداً للعملية الوطنية لا بديلاً عنها.

لخط الحزب القائم على إقامة جبهة قاعدية واسعة تؤخّذ قوى ثورة ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٨ وتنظم الجماهير في الداخل والخارج، بما يتيح مخاطبة المجتمع الدولي بصوت واحد، وصولاً إلى انتقال ديمقراطي كامل يقوم على التداول السلمي للسلطة، وإنجاز الأسس القانونية والدستورية والمؤسسية للحكم عبر مؤتمر دستوري يتوافق فيه السودانيون على شكل الحكم وتوزيع الموارد وتحقيق التنمية المتوازنة في جميع الأقاليم. كما أشار الرفيق عبد الرحيم أبأ يزيد، ممثل الحزب في المملكة المتحدة وأيرلندا، إلى جهود الحزب في تكوين (جبهة شعبية قاعدية واسعة)، وأن يد الحزب ممدودة لكل القوى المدنية والاجتماعية من أجل توحيد لجان المقاومة والنقابات المهنية والكيانات المطالبة والقوى السياسية الديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى السودانيّين المهجر، ضمن إطار تنسيقي واحد يعمل بصورة سلمية للضغط من أجل إنهاء الحرب

وأكد الحزب الشيوعي السوداني أن الحرب نتيجة لاستمرار هيمنة المؤسسة العسكرية على الدولة، معلناً رفض أي تسوية تقوم على اتفاق ثنائي بين الجيش والدعم السريع، وداعياً إلى بناء سلطة مدنية تستند إلى قوى الثورة ولجان المقاومة والنقابات المهنية والمجتمع المدني، مع تفكيك الدولة العسكرية ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، باعتبار أن أي صفقة بين القيادات العسكرية ستعبد إنتاج الانقلاب. وشدد اللقاء الإعلامي على مبادرة الحزب الشيوعي الداعية إلى وقف الحرب واسترداد مسار الثورة، التي أعلنتها لجنته المركزية في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤ ووجّهتها إلى القوى السياسية والمهنية والمدنية وحركات الكفاح المسلح والقوى الداعية للتغيير الجذري، بهدف استعادة دور الحركة الجماهيرية وإنهاء الحرب وكشف مصالح القوى المحلية والأجنبية الساعية لاستمرارها. وأوضح المتحدثون أن المبادرة تمثل تطويراً

حاد في الغذاء والمياه والخدمات الصحية، فيما تصف الأمم المتحدة الوضع بأنه من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم. كما لفتوا النظر إلى مؤشرات تدخلات إقليمية تعكس تحوّل النزاع إلى صراع أكثر تعقيداً، بالتوازي مع جهود دبلوماسية لإحياء مفاوضات السلام وتقديم المساعدات الإنسانية. وتناول اللقاء الإعلامي المبادرات السياسية المطروحة، ومن بينها "إعلان نيروبي" (٢٠٢٥) الذي يسعى إلى تشكيل حكومة في مناطق سيطرة قوات الدعم السريع، وهو ما يراه معارضوه تهديداً لوحدة السودان، في مقابل "وثيقة القاهرة" (٢٠٢٤) التي تدعو إلى الحفاظ على الدولة الموحدة وإطلاق حوار سياسي لمرحلة انتقالية مدنية. كما غرّضت ملامح خطة السلام التي تبناها "الرباعية"، وتشمل هدنة إنسانية ووفقاً دائماً لإطلاق النار وفترة انتقالية مدنية وإصلاح المؤسسة العسكرية، مع بقاء التنفيذ متعثراً بسبب مخاوف الأطراف من فقدان نفوذها.

الحزب الشيوعي السوداني يرحب بكل جهد يهدف إلى إيقاف الحرب، وقد نظر بإيجابية إلى مبادرة "الرباعية" (٢٠٢٥) التي تضم المملكة العربية السعودية ومصر والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، والتي أعلنت سعيها لإنهاء الصراع المسلح بعدما أصبح خطراً على أمن المنطقة والعالم. وأظهرت التطورات الإقليمية محاولة تدخل بعض الدول، مثل إثيوبيا، في استضافة معسكرات لتدريب عناصر من قوات الدعم السريع، ما يعكس تحوّل النزاع إلى صراع إقليمي معقد. وأكد أن الحزب الشيوعي يطالب بوقف الحرب، إيماناً بأن ذلك يمكن الشعب السوداني من الإمساك بزمام أموره بنفسه.

وأشار مجمل حديث المتحدثين ومداخلات المشاركين إلى استمرار تصاعد الصراع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، مع تزايد الهجمات بالطائرات المسيّرة التي أودت بحياة مدنيين وتسببت في نزوح واسع ونقص

طريق الشعب . يوسف أبو الفوز

نظّم الحزب الشيوعي السوداني مؤخرًا، في لندن مساء السبت الماضي ١٤ شباط ٢٠٢٦، لقاءً إعلاميًا حول مستجدات المشهد السياسي السوداني وتطوراتها، تحدّث فيه فريق الفضل وصديقي كبلو، عضوا اللجنة المركزية والمكتب السياسي، وعبد الرحيم أبأ يزيد ممثل منظمة الحزب في المملكة المتحدة وأيرلندا، بمشاركة عدد من المهتمين والمتابعين والإعلاميين حضورياً وعبر منصة "زوم". استهل الرفيق فتحي الفضل حديثه بإطلالة تاريخية على الأطلع الاستعمارية في السودان، مشيراً إلى استمرار اهتمام القوى الدولية والإقليمية بالبلاد وانتقال تدخلها من الأساليب الناعمة إلى الحرب، التي انعكست آثارها الكارثية على الشعب السوداني والمنطقة، إذ تجاوز عدد النازحين والمهاجرين سبعة عشر مليوناً في سابقة تاريخية. من جانبه أوضح الرفيق صديقي كبلو أن

وفاءً للشهداء.. الشيوعيون العراقيون في الدنمارك يحيون الذكرى الـ 77 ليوم الشهيد الشيوعي



الأمناء الشيوعيين العراقيين وتبار الديمقراطيون العراقيين في الدنمارك، وقد أشادت جميعها بالتضحيات الكبيرة التي قدمها الشيوعيون العراقيون عبر مختلف مراحل نضالهم الوطني. وتخللت الحفل فقرات فنية واستذكارية، شملت أداء عدد من الأغاني الوطنية وأغاني الشهداء، وعرض فيلم وثائقي وفقرة استذكار استحضرت مآثر الشهداء وسيرتهم النضالية، وسط أجواء مفعمة بالفخر والاحلال لنضحياتهم الخالدة. واختتم الاحتفال بعزف النشيد الأممي.

من أجل انقاذ الوطن مما هو فيه يتطلب العمل على تطوير العمل الوطني الديمقراطي وبلورة معارضة مدنية ديمقراطية في جبهة سياسية وشعبية واسعة، معارضة لنهج المحاصصة المتماهية مع الفساد بهدف فرض السير على طريق الإصلاح والتغيير.

الدنمارك، كلمة بالمناسبة أكد فيها أن ذكرى استشهاد قادة الحزب ستبقى منارة نضالية تلهم الأجيال المتعاقبة، وتجسد أسامي معاني التضحية من أجل حرية الوطن وكرامة الشعب. كما استعرض مسيرة الشهداء وتضحياتهم الجسام في مواجهة الدكتاتورية والاستبداد، مشدداً على أن انقاذ الوطن مما هو فيه، يتطلب العمل على تطوير العمل الوطني الديمقراطي، وبلورة معارضة مدنية ديمقراطية في جبهة سياسية وشعبية واسعة، معارضة لنهج المحاصصة المتماهية مع الفساد بهدف فرض السير على طريق الإصلاح والتغيير، وبناء دولتنا المدنية الديمقراطية الاتحادية، دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية. وشهد الحفل إلقاء عدد من الكلمات، حيث ألقى الأستاذ حيدر راضي الشمري القائم بواجباته في سفارة جمهورية العراق لدى الدنمارك، برفقة وفد دبلوماسي.

افتتح الاحتفال بعزف النشيد الوطني العراقي، تلاه ترحيب قديمه عريف الحفل، ثم الوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء. وألقى الرفيق يوسف موسى، سكرتير منظمة الحزب في

مزهر بن مدلول

نظمت منظمة الحزب الشيوعي العراقي، بالتنسيق مع رابطة الأمناء الشيوعيين العراقيين ومنظمة الحزب الشيوعي الكردستاني في الدنمارك، حفلا مهيبا بمناسبة الذكرى السابعة والسبعين لاستشهاد قادة حزبنا الأبطال، وذلك يوم الأحد الموافق ١٥ شباط ٢٠٢٦. وقد شهد الحفل حضورا واسعا من الرفاق والأصدقاء، إلى جانب ممثلي عدد من الجمعيات العراقية والعربية في الدنمارك. كما حضر الأستاذ حيدر راضي الشمري، القائم بالأعمال في سفارة جمهورية العراق لدى الدنمارك، برفقة وفد دبلوماسي.

افتتح الاحتفال بعزف النشيد الوطني العراقي، تلاه ترحيب قديمه عريف الحفل، ثم الوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواح الشهداء. وألقى الرفيق يوسف موسى، سكرتير منظمة الحزب في

شيوعيو البصرة يحتفلون بيوم الشهيد الشيوعي

البصرة - طريق الشعب

بالحرية والكرامة". ثم ألقى الرفيق مقداد مسعود كلمة باسم عائلات الشهداء. أعقبه د. يسر حمود بكلمة باسم تنسيقية التيار الديمقراطي في البصرة. وشهد الحفل قراءات شعرية للشعراء كاظم اللاذ، هاشم الموسوي (قرأ قصيدته بالنياية الإعلامي باسم محمد حسين)، جلال عباس، محمد امين المظفر، عبد الحليم التميمي، عبد الحسن العبودة (ابو نوفل). بعدها قدم الرفيق صالح ابو ايناس مشهدا تمثيليا. فيما قدم الفنان د. ناصر هاشم وصلة موسيقية وأغنيات وطنية عن شهداء الحزب. وفي الختام، وزعت على عائلات الشهداء رسالة اللجنة المركزية للحزب.

أقامت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، حفلا في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي ١٤ شباط، حضره جمع من الشيوعيين وأصدقائهم، إلى جانب عضو اللجنة المركزية الرفيق محمود سعدون. أدار الحفل الذي احتضنته "قاعة الشهيد هندال" في مقر المحلية، الرفيق عبد السادة البصري. بينما استهله الرفيق ماجد قاسم بكلمة باسم المحلية، ذكر فيها أن "يوم الشهيد الشيوعي هو يوم نجدد فيه العهد على الوفاء لشهدائنا والعمل على تحقيق أهدافهم النبيلة في بناء وطن قوي مزدهر، وطن يسوده العدل والمساواة، وطن ينعم فيه الجميع



في ألقوش وبعشيقه.. الشيوعيون يستذكرون شهداء حزبهم

القوش - طريق الشعب

البطولية للشهداء. وفي السياق، وزع الرفاق رسالة اللجنة المركزية على عائلات الشهداء. ورفعوا شعارات تُعبر عن أمجاد الشهداء وتضحياتهم. وقد أنجزت المنظمة فيلما وثائقي يتحدث فيه عدد من الرفاق عن المناسبة، وعن بعض الشهداء وظروف استشهادهم، ودور منظمة الحزب في نقل رفاتهم. أما في بعشيقه، فقد زار الرفاق عددا من عائلات الشهداء، وقدموا إليها هدايا رمزية. كذلك علقوا شعارات في المناسبة، في عدد من الأماكن العامة.

في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي ١٤ شباط، نفذت منظمتا الحزب الشيوعي العراقي في منطقتي ألقوش وبعشيقه محافظة نينوى، نشاطات عدة. ففي ألقوش زار الرفاق أضرحة الشهداء في المقبرة القديمة ومقبرة "دبر الربان هرمز" في جبل ألقوش. ووقفوا حدادا وحملوا باقات ورد وشموعا في ذكرى الشهداء وتضحياتهم. كما عقدت منظمة الحزب في ألقوش جلسة حوارية في المناسبة، جرى خلالها استذكار بعض المواقع

منظمة الحزب الشيوعي في جنوب السويد تستذكر يوم الشهيد الشيوعي



جنوب السويد - طريق الشعب

بحضور جمع من رفيات ورفاق وأصدقاء الحزب والجالية العراقية احتفت منظمة جنوب السويد بيوم الشهيد الشيوعي يوم السبت ١٤ شباط ٢٠٢٦. افتتح الرفيق حميد مطلب الحفل بالوقوف دقيقة صمت تخليدا لذكرى شهداء الحزب والحركة الوطنية العراقية. تلا ذلك كلمة عوائل الشهداء ألقاها الرفيق صفاء العتاي، ثم كلمة الحزب ألقاها الرفيق الدكتور إبراهيم الخميسي، جاء فيها "... نتذكر ذلك النداء المدوي الذي أطلقه مؤسس حزبنا الرفيق الخالد يوسف سلمان يوسف- فهد: الشيوعية أقوى من الموت، وأعلى من أعواد المشائق. وهو النداء ذاته الذي جسده سكرتير حزبنا الشهيد سلام عادل، وهو يتحدى الجلادين ببطولة لا نظير لها. وظلّ هذا نداء تلك القوافل من شهداء وشهداء حزبنا، في العمل السري، والشوارع، وأقبيّة التعذيب، وزنازين السجون، وحركة الأنصار، والانتفاضات الشعبية، وسائر سوح الكفاح". ثم كلمة الأنصار الشيوعيين

في جنوب السويد تلتها الرفيقة غادة عبد. تلا ذلك تقديم شهادة حول استشهاد الأختين الرفيقتين جميلة وصال محمد شلال الصفار بإعدامهما في سجن أبو غريب وتحدهما للجلادين والهتاف باسم الحزب الشيوعي العراقي، بعدها شهادة باستشهاد ١٩٥ فردا من عائلات الأمناء الشيوعيين في الفوج الأول، جلّهم من الأطفال بعمر ٤٠ يوما

في فنلندا.. رسالة تحية إلى عائلات شهداء الشيوعي العراقي

هلسنكي - طريق الشعب

المقيمين في فنلندا. وحيّت الرسالة ذكرى استشهاد المناضلين ممّن تمسّكوا بمبادئ العدالة والحرية. وأُكدت أنّ تضحيات الشهداء تحوّلّت إلى أمانة ومسؤوليّة على عاتق رفاقهم وأهلهم لمواصلة الدفاع عن

حقوق الإنسان والسير على دريهم. كما أعربت الرسالة عن الاعتزاز بعلاقة المنظمة بعائلات الشهداء. وتُمنّت للعائلات الثبات والوفاء للقيم التي عاش وناضل من أجلها الشهداء.

الشيوعيون العراقيون في كندا يحيون يوم الشهيد الشيوعي

اونتاريو - طريق الشعب

كما تم خلال الحفل تكريم عوائل الشهداء برسالة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، وتخللت الحفل أحاديث عن ذكريات ومواقف شهداء الحزب، وتناول مستلزمات الضيافة، وختم الحفل بالشكر الجزيل للحاضرين ودعوتكم لحضور حفل ميلاد الحزب في وندزر، يوم ١١ نيسان ٢٠٢٦.

المجد والخلود لشهداء حزبنا الأبطال، وللقلّة المجرمين الخزي والعار، عاش الحزب الشيوعي العراقي، عاش الوطن والإنسانية.

تمجيدا لما قدم شهداء الحزب الشيوعي العراقي من تضحيات بدمائهم الزكية، كانت دروساً للأجيال، وعبراً بها يقتدون، أقام الشيوعيون العراقيون في كندا حفل استذكار بهذه المناسبة، يوم ١٤ شباط ٢٠٢٦ في مدينة وندزر أونتاريو، بكندا.

حضر الحفل رفاق الحزب وأصدقائهم، وعوائل الشهداء. استهل الحفل بالشكر الجزيل وأشعار وأناشيد بالمناسبة.



إحتفال مهيب في ستوكهولم في يوم الشهيد الشيوعي

ستوكهولم: طريق الشعب



حفل كبير بمناسبة الذكرى ٧٧ ليوم الشهيد الشيوعي "١٤ شباط"، ذكرى إعدام قادة حزبنا الخالدين فهد، حازم، صارم، والذي اقامته منظمتا الحزب الشيوعي العراقي والكردستاني في السويد بتاريخ ٢٠٢٦/٢/١٥، وفي قاعة الجمعية المندائية في ستوكهولم، ف وقد زينت القاعة بصور شهداء الحزب، والأعلام والشعارات التي تمجد التضحيات الكبيرة والشجاعه للشهداء على درب الوطن الحر والشعب السعيد. وكان الافتتاح بعزف النشيد الأممي ثم دخول حملة أعلام الحزب وصورة الشهيد الخالد فهد، وصينية الشموع، مع عزف على آلة العود أداها الدكتور سامر الناشي. ودعا عريف الحفل الرفيقان منذر عوفي وعدنان باللغتين العربية والكردية، للوقوف دقيقة صمت تكريما وتقديرا لأرواح شهداء الحزب والوطن. الرفيقة ماجدة شلتاغ ألفت كلمة باسم عوائل الشهداء، جاء فيها: (يوم الشهيد هو يوم الشموخ والاعتزاز، يوم أرسى فيه الحزب أسسا راسخة، وثبت قواعده في وجه محاولات القمع والتفتيت، يوم جسد ملحمة الفداء التي قدمها قادة الحزب بكل شموخ وصمود أمام أعنى الطغاة وجلاذي شعبنا العراقي الباسل، كان هذا اليوم عنواناً للثبات والاعتزاز، ودليلاً على أن التضحية في سبيل المبادئ هي الطريق نحو الحرية)

وقدم الرفيق كفاح الذهبي كلمة منظمة الحزب الشيوعي العراقي في السويد (وحيث نحتفي بهذا الحدث الجليل، فإننا لا نتوقف عند حدود الاستذكار، بل نمضي إلى حيث يتعين تمثيل دروس التضحية، والتحدى، واستلهم الدروس، حتى نقدم إجاباتنا على أسئلة الواقع الحارقة، ونفيء آفاق المستقبل. وإذ نحتفي بهذا اليوم، نمجد، في الوقت نفسه، وبإجلال، تضحيات عوائل الشهداء، وقد أنجبت خبرة البنات والأبناء من المناضلات والمناضلين الشيوعيين، الذين تفخر بهم تلك

العوائل، مثلما يفخر بهم حزبنا، وسائر وطني شعبنا).

الرفيق آسو عارف ألقى كلمة منظمة الحزب الشيوعي الكردستاني في السويد جاء فيها (في الرابع عشر من شباط كل عام، يقف شيوعيو كوردستان والعراق بأجلال أمام عظمة موكب الشهداء. يصادف اليوم الذكرى السابعة والسبعين لإعدام الرفاق فهد وحازم وصارم على يد النظام الملكي.

يستذكر الشيوعيون يوم الرابع عشر من شباط تخليدا لذكرى آلاف الشهداء من الكورد والعرب والكلدان الآشوريين السريان والتركمان وغيرهم من الملكونا ت في صفوف حز بنا الشيوعي، الذين امتزجت دمائهم في ميادين النضال، في المدن والقرى او في الزنازين والمعتقلات أ وفي السهول وعلى سفوح جبال كوردستان).

وللأنصار الشيوعيين كلمة ألقاها الرفيق سعد شاهين: (يوم الشهيد، عهدٌ يتجدد ومسيرة لا تنكس، تحل علينا في الرابع عشر من شباط من كل عام ذكرى يوم الشهيد الشيوعي، اليوم الذي ارتقى فيه قادة حزبنا، وفي مقدمتهم مؤسس الحزب وقائده الرفيق الخالد يوسف سلمان يوسف (فهد)، إلى المجيد، وهم شامخو الرؤوس، متحدين الظلم والقمع واستبداد الأنظمة والحكومات، ومجسدين بأرواحهم أسامي معاني الإمان بقضية الشعب، وراسمين بدمائهم الزكية طريق النضال من أجل (وطن حر وشعب سعيد).

سيمور هيرش... الصحفي الذي عرّى وحشية أميركا

بول مخلوف

بعد عقدين من الرفض، وافق سيمور هيرش على كشف مسيرته في وثائقي Cover Up المطروح على نتفليكس. صحافي عرّى الجرائم الأميركية من فيتنام إلى العراق، وتمسك بالكتمان بوصفه أخلاقيات مهنة. فيلم عن الصحافة كصدام دائم مع السلطة، وعن الحقيقة حين تُكتب ضد الرواية الرسمية قبل عشرين عاماً، سعت المخرجة الأميركية لورا بويتراس إلى إقناع الصحافي الاستقصائي سيمور هيرش بإنجاز وثائقي يطاول سيرته الذاتية، ويستعيد تجربته الصحافية الباذخة. الرجل الذي فضح أميركا في الصحف، وعرّى في تحقيقاته الصحافية الرّوع الأميركي للممارس في الداخل، والفظائع الأميركية المرتكبة في الخارج، هو بلا شك، هدفٌ مغرٍ لمتنحي الأفلام الوثائقية. غير أن هيرش رفض العرض آنذاك، زاعماً أنه لم يكن مستعداً. اعتراف جاء بعد عقدين، إذ عاد الصحافي الأميركي السليط ووافق على الظهور في وثائقي يحكي عن تجربته الصحافية اللامعة والطويلة، وعلى الأرجح بشروط صارمة، في طليعتها عدم «المس بمصادره». التعاون بين المخرجة لورا بويتراس والمنتج مارك أوبينهاوس (شريك هيرش في ثلاثة أفلام وثائقية) أفضى إلى تحقيق رغبة بويتراس الملحّة في إنتاج وثائقي عن سيمور هيرش، حمل عنواناً يختزل ما كرس حياته في ملاحقته وكشفه: «Cover up» أو «التستر».

مصادر المصاد

يجلس سيمور هيرش البالغ ٨٨ عاماً وراء مكتبه المكتظ بكمّ من الملفات والأوراق كحكاوي مخضرم، فخور بمغامراته الشّيقة التي يستعيدنها ويرويها لنا بشغف لا يخبو. كيف يمكن لصحافي استقصائيّ هزّ أميركا بنقصه الصحافية وكشف المستور، أن يتبنّى التستر حين يتعلق الأمر بمصادره؟ كيف تمّتنح صديقه، وأين إن لم يكن في وثائقيّ



الوثائقي Cover-up.. عن الرجل الذي هزّ عرش أميركا

النشر

سيمور هيرش من وثائقي Cover up

مخصص عنه؟

في Cover up، يذهب هيرش إلى أقصى ما يسمح به لنفسه. يفتح لبويتراس وأوبينهاوس جزءاً من عالمه المغلق، يضع بين يديهما بعض دفاتر ملاحظاته التي تحوي على القليل من أسماء مصادره. معظم الأسماء المكشوفة عنها ماتت ولم تعد على قيد الحياة، إلا أنّ رفع الحجاب عنها يُعد، في ميزانه، كشفاً عن أسرار فائقة السرية.

أمران مهمان يخبر عنهما: لن يكشف عن مصادره الحيّة لأنه، وهنا يشدد، يرفض تعريضها للخطر. الأمر الثاني فهو ندرة ثقته

بالآخرين. «أنا أثق بكم، وإلا لن أكون معكم»، يقول. سيمور هيرش عقلائي بارد في تعاطيه مع عمله. لا جلسة دافئة «مصدّرة» مع الأصدقاء، ولا إعجاب معلناً به يدفعانه إلى خيانة مبدئه. كثيرون ممن كانوا يكرهونه كانوا يمدونه بالمعلومات ويزودونه بالتسريبات. الثقة عنده هي أولوية قصوى، والثقة تشترط تكتماً وهذا شرط جوهر في الصحافة. ومن هذا المنطلق، ينبع حرصه الشديد على الكتمان، وهو أقرب إلى حماية لمصادره. يضي Cover up على سمات هذا الصحافي الذي كان يفضل الدخول إلى صالة الضباط والتحدث معهم

عن أمور بديهية، مثل كرة القدم، ليستخلص منهم معلومة، أو تلميحاً أو إشارة تقوده إليها، بدلاً من تناول الطعام في الكافيتريا مع زملائه. لم يكن هيرش من أولئك الذين بنوا شبكة واسعة من العلاقات بقدر ما كان يعلم كيف تؤقّ المعلومة ومن أين تُستقى. والأهم كان بارعاً في كتابة قصة مزلة قوامها هذه المعلومة. سمع في إحدى المرات، عن مجزرة ارتكبتها الجيش الأميركي بحق الفيتناميين أثناء حربهم على فيتنام، فقرر تقصي هذا «الخير» وكتابة تحقيق استقصائي في حال ثبتت صحته. سافر إلى واشنطن، انتظر خروج الضباط من قاعة الاجتماعات.

وحين لمح أحدهم، مشى بجانبه في الرواق وتبادل معه أطراف الحديث، سأله: «تبدو مصاباً في قدمك، هل أصبت برصاص ذاك الشاب الذي أطلق النار في فيتنام؟» فرد عليه: «من قصد، كالي؟». كان هذا الاسم، كالي، كافياً لسيمور هيرش كي ينفذ منه ويبدأ حربه على أميركا.

الجحيم الأميركي من ماي لاي إلى سجن أبو غريب

خلال حرب فيتنام، تلقى الضابط الأميركي ويليام كالي أمراً عسكرياً من الجنرال الذي يرأسه يقضي بتصفية المئات من الفيتناميين الأبرياء. ولج هيرش عمق هذه الحادثة. كتب القصة الكاملة التي لم تعترف بها أميركا إنما تسترت عليها وراوغت في حقيقة ما حدث. فقد وُصم كالي وقتها بالجنون، وأنهم بالإخلال بالسلوك العسكري، وقدمت فعلته على أنها حدث فردي. حوكم كالي ثم أُفرج عنه بعد أربعة أشهر. ما فعله هيرش كان كشفه لحقيقة أن كالي، شأنه شأن كثيرين غيره، نفذوا الأوامر التي طلبت منهم. أماط هيرش الثام عن عقيدة الحرب الأميركية التي اقتضت قتل أكبر عدد من الفيتناميين باعتبار أن حصد الأرواح طريق للنصر؛ وأفرج عن حقيقة جزئتها مرويات

الحكومة وأبواقها، تقول إن قتل الأطفال الرضع والأبرياء لم يكن «خطأ فردياً» أو «خللاً سلوكياً»، بل جزءاً من انتصارات «العالم الجديد الشجاع». بالاستعانة بمشاهد أرشيفية، وصور، ووثائق مثل خرائط تدل إلى أماكن المقابر الجماعية، يتتبع Cover up أثر المجازر المروعة في فيتنام. ونستحضر من جديد تحقيقات هيرش المفصلة التي عرّت وحشية أميركا. لم تكن المذبحة التي ارتكبتها ويليام كالي أول اصطدام لهيرش مع المؤسسة العسكرية. سبق له أن كشف فضيحة تسرب الغاز السام الذي أحدثها الجيش الأميركي عن طريق الخطأ في محافظة «داغواي» وتسبّر المؤسسة العسكرية عليها. لكن بالنظر إلى حرب فيتنام التي كانت في جوهرها حرباً نازية الطابع وبطلتها أميركا، استمر هيرش لسنوات في اقتفاء أثر هذه النازية الأميركية، كاشفاً فظائع أبطالها العسكريين من ضباط وجنود. هذا العناد الأخلاقي، والموقف السياسي المتحيز لكن برصانة مهنية عتيدة، والمثابرة على ملاحقة الإجرام الأميركي، استدفع سيمور هيرش إلى تأدية الدور نفسه الذي لعبه في فيتنام مع حرب العراق الثانية. هذا الصحافي الخطير الذي نسمع ريتشارد نيكسون يشكو منه لكيسنجر في مكالمة هاتفية، وأرجع أيتزنهاور إلى حد محاولة ضغطه على صحيفة «نيويورك تايمز» أثناء عمل هيرش فيها، كان من الأوائل الذين فضحوا سجن أبو غريب، ليس في الكلمة المكتوبة فقط، بل في الصورة المنشورة المرفقة مع المقال. في العراق، بلغ عمل سيمور هيرش ذروة أخرى من الصدام مع السلطة. تعامل مع حرب العراق باعتبارها فصلاً جديداً في عقيدة عسكرية قديمة تقوم على إنتاج العنف نفسه الذي أنتجته، ولكن بأدوات مختلفة. واصل هيرش رفع الحجاب عما اعتُبر سرياً، واستمر في فضح المروغة والكذب اللذين تمارسهما الحكومة الأميركية والإعلام الناطق باسمها، كاشفاً عما كان يُراد أن يبقى طي الكتمان، ومعزياً «الحقائق» (المزاعم) الزائفة.

تتعامل هيرش مع الحرب على العراق بوصفها قضية تعذيب وانتهاك إنساني مأسس. حرب قامت على الإذلال والتعذيب. فالصور التي رافقت تحقيقاته كانت صدمة بصرية ودليلاً لا يمكن دحضه. هكذا، أعاد هيرش تأكيد ما آمن به منذ اليوم الأول: الجريمة ليست استثناء في الحروب الأميركية إنما نتيجة مباشرة لقرارات تُتخذ في الظل وتنفذ في الظل، وكل ما يُقدّم للعلن ليس سوى تمويه متقن.

مدرسة صحافية

منذ البدء، يستهل الوثائقي بقولٍ لهيرش: «هناك تاريخ لأميركا تصعب الكتابة عنه». جملة تختزل مساره الطويل بأكمله. كتب هيرش ما الصعب في التاريخ، والصعب هنا هو المظلم، والوحشي، والهمجي المريع. كتب هذا «الصعب»: تاريخ الإبادة الفيتنامية، تاريخ إعدامات بينوشيه في تشيلي، تاريخ عمل وكالة الاستخبارات الأميركية في مراقبة الطلاب في حرم الجامعة خوفاً من الشيوعية وتاريخها في مشاريع كالـإم كاي ألترا» التي تقتضي التحكم الذهني بالبشر، تاريخ الوحشية في العراق وغيرها الكثير. كتب التاريخ الأسود وتاريخ الدم. كان سيمور هيرش يُسأل الصحافة من داخلها، وهو أحد صنّاعها وممارسيها، ساعياً إلى دفعها نحو حدود أبعد Up سيرة صحافي كان يتخلى عن كلّ شيء بين يديه في سبيل ملاحقة تسريب إن وجده: صحافيّ محب للحقيقة قاتل بلاداً لوحده غير أبيه لأنّهم ربما سيتوجّب عليه دفعها لاحقاً. يضع Cover Up أماناً مساراً شاقاً لصحافة اختارت أن تكون في موقع العداء الدائم مع الرواية الرسمية، فإذ بالصحافي الاستقصائي شاهد مزعج يرفض طمس الحقائق والرؤية الزائفة، ومعناه أنه يرفض التزليل والخداع والتستر، وهي جميعها سمات ملازمة لأميركا.

"الأخبار" اللبنانية - ١٣ كانون الثاني ٢٠٢٥

ترايب ومحاولات الهيمنة على الثقافة



المتحف الوطني واشنطن

كينيدي للثقافة"، مقحماً اسمه فيه بحجة تخصيصه ميزانية كبيرة لترميم المركز. ولم تقتصر السياسات على الاستبدال الإداري، بل طاولت الترجمة الفنية نفسها، مما أدى إلى أزمات داخلية واضطرابات مالية. وفي مفارقة تعكس تناقضات إدارة ترامب في عامها الأول من ولايته الثانية، احتفى الرئيس الأميركي، مؤخراً، بمقابلة حصرية مع صحيفة نيويورك تايمز، بعدما امتثلت لتعليماته بعدم نشر تفاصيل حساسة عن عملية اعتقال الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، ما أثار تساؤلات حول تحالفات غير متوقعة بين السلطة والإعلام. في المقابل، كانت الإدارة الأميركية قد ألغت في وقت سابق من العام الماضي تأشيرة الكاتب النيجيري وول سوينكا، أحد أبرز الأصوات الأدبية الحرة، بحجة مواقف نقدية، مما يبرز ازدواجية معاييرها في التعامل مع الإعلام والثقافة، بين مكافأة التواطؤ وقمع النقد. ردات الفعل على هذه السياسات كانت حاضرة أيضاً، إذ أدان مؤرخون ومنظمات ثقافية وأكاديمية هذه المحاولات، محذرين من محاولات "تبييض" التاريخ وتقويض الحقوق المدنية. ومن أبرز هذه الردود، بيان مفتوح وقّعه في أغسطس/ آب الماضي أكثر من ١٥٠ منظمة ثقافية وأكثر من ٣٢٠ فناناً وعاملاً في قطاع الفن، مؤكدين التزامهم بمقاومة أي ضغوط سياسية على الاستقلالية الفنية والثقافية، محذرين من أن المؤسسات التي تخضع لهذه الضغوط ستحول إلى أدوات دعاية، وتفقد مصداقيتها.

"العربي الجديد" - ١١ كانون الثاني ٢٠٢٦

في مئوية ميلاد يوسف شاهين..

قصة المخرج الذي جعل السينما سيرة ذاتية لوطن

محمد حسين

في مئوية ميلاده، لا يبدو المخرج يوسف شاهين مجرد اسم محفور في تاريخ السينما العربية، بل حالة فنية وإنسانية استثنائية أعادت تعريف معنى أن تكون السينما فعل معرفة، واعترافاً بالذات، ومسألة دائمة للسلطة والمجتمع والهوية.

وُلد شاهين في الإسكندرية عام ١٩٢٦، المدينة التي ستظل حاضرة في وجدانه وأفلامه بما تحملها من تنوع ثقافي وتناقضات طبقية، وستصبح لاحقاً أحد مفاتيح عالمه السينمائي.

منذ بداياته في خمسينيات القرن الماضي، بدا واضحاً أن يوسف شاهين لا ينتمي إلى التيار السائد، لم يكن معنياً بصناعة أفلام ترضي السوق بقدر ما كان مشغولاً بطرح الأسئلة. أسئلته كانت عن الحرية، والعدالة، والالتزام، والعلاقة المتوترة بين الفرد والسلطة، وبين الفن والرقابة. ولهذا لم يكن طريقه سهلاً، لكنه كان طريقاً صادقاً محفوراً بالمغامرة والخسارة والانتصارات المتأخرة.

رباعية السيرة الذاتية

تميّزت سينما شاهين بجرأة غير مسبوقة، سواء على مستوى الشكل أو المضمون. لم يتردد في كسر القوالب التقليدية للسرد، ولا في إدخال ذاته بوضوح داخل أفلامه، خصوصاً في رباعية السيرة الذاتية التي ضمّت "إسكندرية... ليه؟"، "حدوتة مصرية"، "إسكندرية كمان وكمان"، و"إسكندرية نيويورك"، حيث تحولت السينما إلى مرآة حادة لصراعاته الداخلية، وهواجسه الفكرية، وعلاقته المتوترة بالوطن والسلطة والجمهور. سياسياً، لم يكن شاهين مخرج شعارات بل مخرج مواقف. في أفلام مثل "الأرض"، "العصفور"، و"إسكندرية... ليه؟"، قدم قراءة نقدية للتاريخ المصري الحديث، متحازاً للفلاحين والمهمشين، كاشفاً عن خبيات الحلم القومي، وعن الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع المعيش. وفي الوقت نفسه، لم يتوقف عن الدفاع عن حرية الفكر والتعبير حتى عندما دفع ثمن ذلك منعاً أو هجوماً أو سوء فهم. إنسانياً، كان يوسف شاهين شديد الحساسية، عصبي المزاج، لكنه وفي لفنه وتلاميذه. قدم للسينما العربية أسماءً ستصبح لاحقاً من كبار النجوم، مثل عمر



يوسف شاهين

الشريف، وسعاد حسني، ونور الشريف، ويسرا، وحنان ترك، وغيرهم، مؤمناً بأن الممثل شريك أساسي في صناعة المعنى لا مجرد أداة تنفيذ.

آمن أن السينما فعل مقاومة

في مئوية ميلاده، يبدو يوسف شاهين حاضراً أكثر من أي وقت مضى، ليس فقط بأفلامه التي لا تزال تُشاهد وتُناقش، بل بروحه القلقة، وأسئلته المفتوحة، وإيمانه العميق بأن السينما فعل مقاومة، واعتراف شجاع بالذات، ومحاولة دائمة لفهم العالم حتى لو لم تنجح في تغييره.

وفي مئوية ميلاد المخرج الكبير يوسف شاهين، نتعدد الشهادات التي تؤكد أن حضوره لا يزال فاعلاً في وجدان السينما المصرية والعربية، ليس فقط عبر أفلامه بل من خلال تأثيره العميق على أجيال متعاقبة من الفنانين والمخرجين، وموقع "العربية.نت" يحتفي بمئوية شاهين بأحدث نجوم الفن عن تاريخه. تحدثت الفنانة يسرا عن علاقتها الطويلة بيوسف شاهين، واصفة إياه بالحالة الفنية التي لا تتكرر، مشيرة إلى أنه كان شديد الصرامة في موقع التصوير، لكنه في الوقت نفسه كان إنساناً ومؤمناً بالممثل إلى أبعد حد. وأكدت أن العمل معه لم يكن سهلاً، لكنه كان كاشفاً لقدرات جديدة، لأنه كان يطالب بالصدق الكامل، ويجعل الممثل شريكاً حقيقياً في صناعة المعنى لا مجرد مؤدٍ للدور.

سينما لم تخضع لمنطق الزمن أو السوق وأكدت الفنانة ليلي علوي أن الاحتفاء بيوسف شاهين في مهرجان سينمائي معاصر مثل الجونة يحمل دلالة خاصة، لأنه يربط الأجيال الجديدة بتاريخ سينمائي مؤسس. وأشارت إلى أن شاهين قدّم سينما لا تزال صالحة للمشاهدة والتأويل، لأنها اشتمكت مع الإنسان وقضاياه، ولم تخضع لمنطق الزمن أو السوق، معتبرة أن قيمته الحقيقية تكمن في كونه صاحب مشروع فكري وفني متكامل. وتحدث الفنان حسين فهمي عن علاقته المبكرة بالمخرج الراحل، مؤكداً أن شاهين كان أحد أكثر الأشخاص تأثيراً في تكوينه الفني والإنساني. وأشار إلى أنه تعرّف عليه في سن مبكرة، وكان شاهين حاضراً في حياته ليس فقط كمخرج، بل كمعلم وصديق، يشاركه النقاش والبحث والتفكير. وأضاف أن يوسف شاهين كان يؤمن بالسينما بوصفها معرفة وموقفاً، وكان يدفع من حوله دائماً إلى التفكير النقدي وعدم الاكتفاء بالحلول السهلة، معتبراً أن هذا التأثير ظل ملازماً له في اختياراته الفنية ومسيرته الطويلة.

وأكد المخرج يسري نصر الله، أن شاهين علّمه الشك قبل اليقين، والبحث قبل الإجابة، معتبراً أن أهم ما تركه شاهين لأجيال السينمائيين هو شجاعة الاختلاف وعدم الخضوع للساند.

مخرج سابق لعصره

وأشارت الفنانة لبلبة إلى أن شاهين كان واحداً من أبرز المخرجين الذين تعاملوا مع السينما بوصفها فناً حياً لا يقبل التكرار أو النمطية. وقالت إن شاهين كان يملك حساسية خاصة في إدارة الممثل، ويبحث دائماً عن الصدق الإنساني قبل الأداء التقني، وهو ما جعل العمل معه تجربة مختلفة ومؤثرة. وأضافت أن أفلامه لم تكن سهلة أو تقليدية، لكنها كانت تحمل دائماً رؤية واضحة وشجاعة في الطرح، وهو ما جعله مخرجاً سابقاً لعصره. واعتبرت لبلبة أن قيمة يوسف شاهين الحقيقية تكمن في كونه صاحب مشروع فني متكامل، ترك أثراً واضحاً في تاريخ السينما المصرية، وفتح الطريق أمام أجيال جديدة لفهم السينما كأداة تعبير ووعي، لا مجرد وسيلة للترفيه.

"العربية نت" - ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٦



حوار

خمسون عاماً من العطاء الثقافي

انقذها كل العاملين فيها من النهب والتخريب، بعد الفوضى التي سادت العراق اثناء التغيير عام ٢٠٠٣، حيث وقفوا صفاً واحداً للدفاع عن امنها وسلامتها من أيدي العابثين الذين سعاوا لإحراقها وإيقاف عملها.

اقامت دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة مؤخراً، حفلاً بهيجاً لمناسبة مرور (٥٠) عاماً على إنشائها، الى جانب اعادة تأهيلها وتطوير عملها. وتكمن اهمية هذه الدار، كونها المؤسسة الثقافية الوحيدة التي

وبقيت دار الشؤون الثقافية صرحاً مهماً ومنبراً اساسياً في نشر الثقافة الوطنية وذلك عن طريق اصدارها ست مجلات متخصصة (الاقلام، الثقافة الاجنبية، المورد، التراث الشعبي، لمحات، الثقافة التركمانية). الى جانب اصدار

الكتب الفكرية والاداعية في شتى حقول المعرفة. "الطريق الثقافي" تهنت العاملين في الدار وتبارك خطى مديرها العام الشاعر عارف الساعدي، متفائلة بعطائها المطرد، ومسارها الثقافي الرصين.

الشهادة من حمولة معرفيّة. الواقع الأكاديمي يشير إلى الشهادة أكثر مما يشير إلى المعرفة.

* الآن..هناك توجه عام لإنتاج الجهل والخرافة والغيبيات.. كيف تنظرون الى ما يجري. هل تعدون أنفسكم ممن يَنتج المعرفة باتجاه الوعي وإزالة الجهل؟

- تضرب آفات الجهل والخرافة والغيبيات الوعي الجمعي في بعده الثقافي، ليؤدي ذلك إلى انهيار في بنية هذا الوعي لنكون أمام الانشطار الاجتماعي؟ وعين؛ الوعي الإيجابي، والوعي المنكفى؛ يعيشان في دورة صدام مرير تكون الغلبة فيه للوعي المنكفى. هذا الانشطار يجعل من المجموعة البشرية ذات الوعين، في حالة تراجع دائم، لتحلّ الأعراف القبليّة محل القانون، ويحل محلّ القوة، محلّ قوة العقل. والسؤال المهم هنا كيف نواجه إشكاليّة الانشطار الاجتماعي؟ يرتبط الجواب بإطلاق خطاب تشحّنه مؤسسات الدولة (التعليم، والإعلام)، وتُسندنه منظمات المجتمع المدني. غير أنّ ما يجعل هذا الجواب مُجرّد هواء في شبك، هو أننا نطلق خطابات لا محتوى لها. ومعنى ذلك أنّ الخطاب الفارغ يمدّ الوعي المنكفى بطاقة مضافة تجعل من الوعي الإيجابي محشوراً في زاوية من الخوف الدائم.

* ما مستقبل الكتابة، والثقافة عموماً، في الحضور المتسّع للذكاء الصناعي؟

- للجواب عن هذا السؤال وجهان..الأول أن مصطلح صناعي يعني إحالة ضمنية على الذكاء الطبيعي. ويعني ذلك أنّ الذكاء الاصطناعي هو صنعة الذكاء الطبيعي. وهو أمر يمنحنا فرصة تقويم ذلك الطويل الذي يزحف على ديارنا مخلوعة الأبواب، وهو ما يُفضي إلى الوجه الثاني الذي يتمثّل بسرديات زائفة تبدو لنا، في التقنية الفائقة، كالحقائق التي لا يخالطها شك. وإذا اتفقنا على أننا لا نواجه ما يحدد بنا من العواصف التكنولوجية بالمقياس الغربي المتمدّد بدماء أطفال غزة، فإننا سنحذر إلى درجة صفر الهاوية. سيخلع طلاب العلم لدينا عقولهم ويركّون، بدلا منها، العقول الاصطناعيّة التي تنوب عنهم في رسم شكل وجودهم وحدودهم.

يُصبح الموضوع شكلاً، وتتحوّل سلطة التصرف بالنص (أو لسان الحال) إلى القارئ.

* القطيعة مع الإيديولوجيات.. هل تعني الحرّيّة، هل الإيديولوجيات عقبة أمام الكتابة الحرّة، هل تجرّد الإبداع من الفكر؟

- يحيلنا هذا السؤال على الصراع المرير بين الفردانية، والقطيعيّة، بين الجبر والاختيار، بين الانطلاق والانفتاح. سيكون الجواب انعكاساً للبيئة، أكثر مما يكون انعكاساً للتفكير: تنزع الذات البشريّة، بطبيعتها، نحو حرية الاختيار، أما الإيديولوجيا فصناعة تاريخيّة يتقاعدها فيها العقل. غير أنّ هذا الجواب يطرح جانباً، صمود هذه الإشكالية (إشكالية الانغلاق العقلي) وصمودها أمام التحولات التاريخيّة الكبرى في الديمقراطية والحرية.. ألسنا نعيش ضمن مجموعات (قبائل) منغلقة على نفسها تستجلب سؤالاً آخر: أهنالك نزعة متأصلة في الخلق الإنساني للذوبان في النسيج الجمعي، أو أنها ظاهرة تاريخية يدافع عبرها الإنسان عن بقائه على لائحة الوجود؟ وفي سؤال: هل الإيديولوجيات عقبة أمام الكتابة الحرّة؟ نحتاج إلى سؤال يتفرّع عن هذا السؤال.. ما حدود تلك الحرية للكتابة الحرّة؟ الجواب عن هذا التفرّيع يصل بنا إلى أنّ الإبداع والإيديولوجيا يقتضيان موت أحدهما ليعيش الآخر، وهو أمرٌ لا تحقّق له في الواقع حتى الآن.

* د. كتور مالك المطّلبي / الأكاديمي، هل أضاف الدرس لكم شيئاً تعتزّون به في مسيرتكم الأدبيّة، هل يتلقّى طلبتكم الخطاب الأكاديمي شهادة أم معرفة؟

- نعم أضاف لي كثيرًا. أنا أفهم الدرس الأكاديمي، بكونه صراعاً معرفياً شاقاً بين المعلم وطالبه، ينتهي إلى بناء أجيال خلاقة تُؤسّس لمجتمع حيّ. ولكي تحول هذا الذي يبدو مجرد خطاب مقطوع الصلة محتواه، ينبغي لنا أن نبني استراتيجيّة التعليم الأكاديمي على الإبداع وليس على التلقين. أن يكون الطالب مشاركاً في الحوار، وليس كائنًا سلبياً يهّمه الحصول على الشهادة بدون ما تنطوي عليه هذه

- يُعدّ الغموض الفني جزءاً من خصائص الشعر. لا يعطينا الشعر معلومات، ولا يزودنا بشروح لما استعصى علينا فهمه. إنه فعل يخلخل وجودنا الماديّ ومتطقنا العقليّ. كل ما يمسّه الشعر يترك فينا صدمات كسر التوقّع، أيّاً كان موضوعه، الحياة اليومية، أوالأفاق الماورائيّة. وفي ضوء ذلك يكون الغموض الفني جزءاً من ألحاح اللغة الشعرية. أمّا الغموض المقصود فهو مسألة فرديّة يظن بعضهم أنّها تقوده إلى الكتابة الشعرية الحقّة. أما عزل القارئ والتحول إلى سلطة النخبة، فهو أمرٌ لا يمكن تحقّقه في الجانب العمليّ. وقد أوضحت نظرية التلقي المؤلف، والبنية المغلقة لصالح القارئ الذي لم يعد مجرد متلق سلبيّ، بل هو العنصر الفاعل الذي يسد فجوات النص، ويكتشف ما يُخبئه.

* غاب الهدف وحضر الحدس في القصيدة الحديثة.. ما مسوّغات هذا التوجّه؟

- يحيلني سؤال الحدس على الفلسفة التي تعده مصدرًا أوليًا للمعرفة الفجائية التي تقع خارج التفكير، أو التجريب، أوأي نوع من أنواع التأمل. وقد نسبه بعض الفلاسفة إلى الغريزة، وليس إلى العقل. وإذا أخذنا بالقول الذي يذهب إلى أنّ الشعر نوع من أنواع الفلسفة غير المنضبطة، أدركنا أنّ الحدس من لوازم الشعر. أما غياب الهدف، فالخطاب الشعريّ، كما أثرت إلى ذلك، لا يضع أهدافاً على لائحته. بعبارة أخرى، لا يقسم الشعر الوجود إلى أزمان تتدرج من البداية إلى تحيق الهدف (النهاية)، لأنه - الشعر- ببساطة، لازماني. هدف الشعر هو الدهشة، والفلسفة وُلدت حين وُلدت الدهشة.

* الشّرد، هل تنفعه السيرة والذاكرة لكي يكون مضيئاً، لكي يكون لسان حال الذات لا الموضوع؟

- كل شيء ينفع السرد: ما تمّوله دراما الواقع، وما تمّوله السّير التي يتعاقب زمانها على مراحل العمر، وما تختزنه الذاكرة، وما تُخلّقه دراما الخيال. وما يحمله مجرى الزمان. وكل ما يُثير الطريق أمام الحكّائين الذين إذا انقطعت سلسلتهم، لم يعد الوجود قائماً، (قولة ريكور "الوجود والزمان والتّردّد"). في الخلق الشّردي

المقولة التراثيّة: " أحسن الشعر أكذبه" تُشير إلى الطاقة التخيليّة الشكلية معياراً للحكم على قوة الشعر، وضعفه. وتبنّت المقاربات الحديثة، وما بعدها، الذاتيّة الأدبية كالمدرسة الشكلانية الروسية، والبنوية، والتفكيكية. في حين ذهب بعض المقاربات (البنوية التكوينية التي أسسها (لوسيان جولدمان) إلى الجمع بين المحتوى والشكل، بين تحليل البنية المغلقة للنص، وسياقه التاريخي والاجتماعي. وإذا أردنا مقارنة تطبيقية لهذا السجّال النظري، تناولنا النتاج الشعري لمحمود درويش الذي جعل من محتوى القضية الفلسطينيّ أساساً لبنائه الشعريّ، غير أنّه لم يخلع على هذا المحتوى (الأيديولوجي) صفة التقديس، بل قدم صياغة فنيّة حولت المحتوى إلى لغة شعرية تستثير الكوامن البشريّة، وتتخطّى بها البعد الدعائيّ.

* مشروعكم النقدي المتعلق بالمبدع الكبير محمد خضير الذي كانت نواته الأولى كتاب مشترك مع الناقد عبد الرحمن طهمازي. مشروعكم الأخير / الرباعية النقدية، تألقت في اللغة، ما الذي يميّز مشروعكم النقديّ هذا عن المشاريع النقدية في العراق؟

- يتجه السؤال إلى المنهج المقارن في الأدب. وهو أمر يحتاج إلى فحص نصوص النقد العراقي، ومقارنتها بمشروع الرباعية النقدية، لاستيفاء متطلبات هذه المقارنة. ومع ذلك أحاول تقديم إجابة تستند، على نحو ما، إلى ما أمتلكه من قراءتي للنقد العراقي، وكووني مؤلّقاً لهذا المشروع. والملاحظة الأولى أنّ تناول أعمال شخص واحد، في زمن محدّد، لم يعهده النقد العراقي الذي يتناول أزماناً وأعمالاً مختلفة متباعدة. والثانية تناولي في تجربتي النقدية، ما يجمع بين الوقوف عند المعرفة الأدبية، وأبنيتها المغلقة، وأنساقها المضمرّة، والحفر الحرفي في الوجود والزمن، والخطاب، والسلطة، والموقف والحرية.. إلخ

* لماذا طلق الشعر الحديث الوضوح، واتّكأ على الغموض، ولماذا مارّت لغة الشعر الراهنة يتناولها الشعراء في ما بينهم في عزلة عن القارئ؟

وقلّبت مع منات البشر الملابس القادمة من وراء البحار، وشعرت بالغبثان، فخرجت من السوق وعادته إلى الشوارع والميادين العامة. جالست المشردين والمعدمين الذين يتخذون من الجسور والخرائب ومقابر الغرباء مساكن لهم، وشاركتهم طعامهم الذي يحصلون عليه من حاويات القمامة وفاعلي الخير. تسلّلت إلى الأزقة الخلفية، وشاهدت نساءً في خريف العمر يتدحرجن مثل كراتٍ ثقيلة، يقدّرن فتيات يُسدلن على وجوههن المانداليل والبراقع، ويدرنّ يهن على الأفران والمخباز وورش تصليج السيارات ومخازن حفظ الحبوب. هربت من أربعة صبيانٍ يحاصرون كهلاً بالسكاكين قرب دورة مياه عامة. وتجهمّرت مع المارة حول رجلٍ بقميصٍ مفتوح يطلق النار من فمه، وعلى كتفه قرصٌ صغيرٌ مسعورٌ يطلق صيحات حادة، في عنقه سلسلة من الحديد. عطشتُ، فقصدت النهر، لكنّها لم تتمكن من شرب قطرة ماءٍ واحدة بسبب الأعداد الهائلة للأسماك النافقة الطافية على سطح النهر. طارت فوق أعشاش المجانين المهجورة وحلقت فوق سطوح المنازل التي غادراها ساكونها

يصبح الجسر شاهداً على الأحداث، بل صانعتها، وحذد خطوطها، وبالتعبير التقليدي بطل هذه الرواية، وفي رواية (صمت البحر) يُقاتل بيت العجوزين، بصمته، جنون القوة النازية التي احتلته. وهكذا ينبغي لنا أن نحزّر مفهوم المكان في الأدب من كونه مكاناً تجري فيه الأحداث إلى فاعل للأحداث.

* الكتابة، هل تعدّها صناعة الكلام، تجربة الكاتب، موقفه، عزلته، وبوجهه ويقلّظته وسموه ومجده؟

- الكلام والكتابة لا يصنع أحدهما الآخر، بل هما صورتان للغة. الكتابة تمثّل صورة الغياب (غياب) المؤلّف. والكلام صورة الحضور، (حضور) المؤلّف. وأنا معك في أنّ الفعل اللغوي هو نوع من أنواع الصناعة إذا ربطنا الصناعة بالوعي، كما يحدث في صدام الأفكار. أما في الإبداع الأدبيّ، والفنيّ، فيصدر عن قوَى متعددة: اللاوعي، والكلبيات العميقة، وتفاعل النصوص (التناص). وفي ضوء ذلك ظهر مصطلح (موت المؤلّف) لدى الفيلسوف الفرنسي (رولان بارت)، ومفهوم هذا الموت هوأن (المؤلّف) لا يُشارك قارئ النص لبيّن مقاصده، ويشرح ما غرض منه. وهو أمر مستحيل الحدوث. وبالعودة إلى الأسئلة عن موقف الكاتب ويقلّظته وسموه... إلخ سنكون أمام إشكاليّة (وليست مشكلة) تتعلق بموقف المؤلّف من جزأيّ الفاعليّة الإبداعية، وهما الشكل والمحتوى. وفي تاريخ الأدب رسمت هذه الثنائية تاريخ السجّال. طرد أفلاطون (الشاعر) من جمهوريته، لأنه لا يبحث عن الحقيقة، وفي الإسلام طُرِدَ القوّالون (الشعراء) ومَن تبعهم من الشياطين: (والشعراء يتَّبِعُهم الغاؤون. أ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) / الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٦ واستثنى من المطرودين الذين يُوجّهون قصائدُهم نحو فعل الخير: {إلا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات} / الشعراء: ٢٢٧ وسيظهر مصطلح (المعنى النبيل) وصفاً للمحتوى الإيماني، ومعياراً لتجنيس الشعر، وقال به الإمام (الغزالي) وتبنّاه الدكتور علي الوردي في كتابه (أسطورة الأدب الرفيع). أما الجهة التي رأت أن صياغة المحتوى هي الفعل الذي يجعل الشاعر شاعرًا، أو يسلب هذه الصفة منه. ولعلّ

حاوره: حسب الله يحيى

مفكر عندما تسأله، وشاعر عندما يعيش المخيلة، وناقد صارم في احكامه الموضوعية الدقيقة. انسان حقيقي، صادق في مواقفه ورؤاه وحتى في حضوره بين الآخرين. د. مالك المطلبي، شاعر يبنّي قصيدته بأحكام لغوي واع، ويعطي آراءه بوضوح تام وعطاء مثمر. اجاباته هنا تقدم لقرائه اهمية ان يكون المطلبي بؤرة ضوء وشاهد عصر ونظرة مفكر عميق الى المستقبل.

* (الحلفاية) القرية النائية في مدينة العمارة.. ماذا تعني لكم؟ كيف شكّلت البذرة الأولى لاهتماماتكم المعرفية، ما مدى حضورها في كتاباتكم؟

- ما أملاه عليّ السؤال من تثبيت بطاقة الاسم (الحلفاية) والوصف (قرية نائية في مدينة العمارة) يُحدّد اسم مكانها، وموقعه، وبإمكانني أن أضيف اسمين آخرَين لها؛ (المركز)، وهو اسم يُطلقه عليها أهل الأرياف، و (المُشرَح) وهو الاسم الذي يعتمدُه السجّل الرسميّ (الحكوميّ) في المعاملات. أما اسم (الحلفاية) فهو الاسم الأكثر تداولاً، وقد سبّأها الآباء الأُولون، بهذا الاسم، لأنها كانت أرضاً يُعطّوها نبات الحلفاء الكثيف. كل ما تقدّم من تعليم المكان إمّا هو لتحديد الموقع، وإلا اختلط حابل الأمكنة بنابلها. أما في الحقيقة فالمكان والزمان، من المنظور الفلسفيّ، اختراعان افترضهما الإنسان بكونهما أداتيّ توقّيت يُميّز بهما الموقع المستهدف وبهما يستطيع إنجاز أعماله حين الخروج من كهفه والعودة إليه. وكثيراً ما سُئلت هل تزور الحلفاية التي شُغفت بها حقّاً وخصمتها وآثارها في قصائدك، وجعلتها في كتابك (حفريات في اللاوعي المهمل) مسرحاً للأحداث التي عاشها الطفل الذي كنته؟ وكان جوابي أنني لست موجوداً ووجود ذلك الطفل الذي كنته، وقد استولى الكهل والشيخ على أملاكه. وباختصار الطفل الذي كنته، كتب الحلفاية، في حين كتب الكهل والشيخ عن الحلفاية. وفي ضوء ذلك يكون المكان، في المنظور الفلسفيّ للأدب والفن، فاعلاً حيّ وسط صراع الموجودات في عالمها التخيليّ (السريّ). في رواية (جسر على نهر الدرينا) لا

قصة قصيرة

خيبة إينانا

حسن السلمان

للخشب، بلا لونٍ ولا طعمٍ ولا رائحة. مرّت بهيكلٌ عظميةٌ ممددةٌ على الأرض وهي تدخن لائفات التبغ، وفجأة دخانٌ يغطي سماء العشوائيات ينبعث من مداخل معامل الطابوق وصهر المعادن المستهلكة وإعادة تدويرها. صعدت على السدّة الترابية وشيعت بنظراتها الأسطورية ذلك الموكب الطويل من العبرات الخشبية التي تجرها الخيول والحمير والبغال والمخلوقات الآدمية وقد كان بعضها يحمل أكياساً من علب المشروبات الغازية المعدنية الفارغة، وبعضها ممثلةً بألواح الورق المقوّى والحديد المستهلك والأجهزة الكهربائية العاطلة من ثلاجاتٍ وغسالاتٍ ومراوحٍ وإطارات. وقفت في طابورٍ طويلٍ من الفتيات الصغيرات أمام حنفية ماءٍ عمومية، وهنّ يحملن صفائح جلب الماء وأحلامهنّ القتبيلة على أكتافهنّ الضيقة. شعرت بأن الوقت قد سرقها، وأنه عمّا قريب سيحلّ المساء، فغادرت العشوائيات وعادت إلى الحديقة العامة. حلّ المساء. أضيئت مصابيح المحال والشوارع والافئآت الضوئية للفنادق والمقاهي. تلتفتُ سلباً وشمالاً للتأكد من خلوّ الحديقة، وتهيأتُ واذب بين المجزّات.

كان الوقتُ مبكراً عندما هبطتُ "إينانا" ملكة السماء في حديقة عامةٍ شبه خالية، إلا من عامل نفاطةٍ يتمدّد على مسطبةٍ خشبيةٍ من تلك المساطب الموزّعة في الحديقة بشكلٍ دائري، وبستانيٍّ عجوزٍ يجمع ما تساقط من أوراق الأشجار الميتة في سلّة بلاستيكية. كان مقرراً لها أن تهبط إلى العالم السفلي مساءً لاصطحاب بعض الموتى إلى الأرض للحد من خطورة تكاثر الأحياء الذين جعلوا من الأرض غير صالحة للعيش، والقضاء عليهم. لذا قررت أن تمضي الوقت بالتجوال في المدينة حتى يحين موعد نزولها إلى العالم السفلي، فلديها متسعٌ من الوقت لاكتشاف هذه المدينة حتى هبوط

الظلام. تجولتُ في الشوارع التي تتراصف على جانبيها المحال التجارية والمطاعم والمقاهي والفنادق، وتنتصب في جزراتها الوسطية أشجارٌ النخيل والكالبيتوس والنشترات الإعلامية. ومع تقدّم الوقت ازدحمت الشوارع بسيارات الأجرة والسيارات الحديثة الفارهة للأحياء، جنباً إلى جنب مع وسائل النقل الصغيرة ذات الثلاث عجلات، والدراجات النارية، وعربات بيع الخضار التي يدفعها مسنون بظهورٍ منحنية. توقفتُ عند تقاطعات الطرق والإشارات المرورية التي يقف عندها المتسولون والمتسولات، وماسحو زجاج السيارات، وأغلبهم من صغار السن وذوي العاهات. دخلتُ سوقَ الملابس المستعملة التي تفوح منها روائح العفونة والنفثان،

قف

فيلم كارتون

عبد المنعم الأعسم

المناقشات حول الازمة السياسية، والانسدادات في عنق الزجاجة، وسقوط التوقيعات الدستورية، واحدا تلو الاخر، ابرزت "مأزق" المرجعية القضائية ذات الصلة، وبخاصة في استحالة إرضاء "متنفذين متنافرين" لا بد من إرضائهم، لكن الفصل الاكثر سخونة في المناقشات يضرب البيت القابض على الحكم، حيث تدور وتدور وتدور، ثم ترجع الى نقطة البداية، ثم تنام، لتصبح صالحة للكتابة المسرحية، وقل مادة مثيرة لفيلم كارتوني مسلّ نتابع امتنع مقدماته ومفاجآته في الحديث عن تحالفات بين خصوم الامس، وطلاقات بين زيجات البارحة، ثم الانتقالات المتتابعة في الولاءات، من هذه الدولة الى غيرها، او الوقوف في تقاطع الطرق بانتظار "الفرج". والمشكلة، تتمثل في ان هناك من يصدّق بان "الجماعة" سيتوصلون الى حل سحري للخروج من البالوعة من شأنه الاحتفاظ بالكعكة، كما هي لذيذة، وصالحة للتوزيع الى حصص، ومناصب.

في احد افلام الكارتون الامريكية كان الهدف هو "قطعة جن" شهية أخفيت طي سلة ملابس قديمة، فيما يبحث عنها اثنان من الفئران كانا يتسابقان اليها لبستأثران بها، وطوال وقت العرض يقدم مخرج ومؤلف وسيناريست الفيلم مشاهد شيقة "وشرسة" عن التسابق الى الهدف ، وتمخض التسابق، في نهاية المطاف، عن العثور على الجبنة.

وقد تعفنت.

*قالوا:

"البلبل لا يبني عشا في القفص حتى لا يورث العبودية لفرأخه".

جبران

في الشرطة

احتفاء بالشاعر المغترب باسم فرات



باسم فرات (إلى اليمين) ود. حازم هاشم

الشرطة – ماجد جابر

احتضنت "قاعة الشاعر رحيم الغالي" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشرطة، أخيراً، أمسية أدبية نظمها "ملتقى تلو" احتفاءً بالشاعر المغترب باسم فرات. الأمسية التي حضرها جمع من الأدباء والمثقفين، أدارها الناقد الأدبي والشاعر د. حازم هاشم، الذي قدّم نبذة عن المحتفى به، مستعرضاً محطات من سيرته الذاتية، بدءاً من طفولته في كربلاء، مروراً برحلته في أكثر من خمسين وثلاثين دولة، وصولاً إلى استقراره في نيوزيلندا. من جانبه، لم يكتفِ فرات بسرّ سياحي لتجربته، بل قدّم مقارنة سياسية وتحليلية وأدبية لأسفاره، مستعرضاً أبرز منجزاته ومساهماته في المشهد الثقافي العربي. وتحدث عن تجربة الاغتراب بوصفها اختباراً للهوية، مؤكداً تمسكه باللغة العربية باعتبارها وعاء الذاكرة وروح الانتماء، رغم سنوات البعد الجغرافي. كما تطرق إلى مؤلفاته، وقرأ مختارات من نصوصه الشعرية التي لاقت تفاعلاً لافتاً من الحاضرين. وتخلّلت الأمسية مداخلات عن تجربة المحتفى به، ساهم فيها عدد من الحاضرين.

افتتاح معرض الزهور السنوي في الزبير

متابعة – طريق الشعب

افتتحت بلدية قضاء الزبير غربي البصرة، أول أمس الثلاثاء، معرض الزهور السنوي، على أمل أن يكون متنفساً ترفيهياً وجمالياً للعائلات خلال شهر رمضان. وفي حديث صحفي، قال معاون مدير البلدية أنور عصام، أن "المعرض سيبقى مفتوحاً طوال أيام رمضان، وأنه يهدف إلى تعزيز الفعاليات المجتمعية وتوفير بيئة ترفيهية آمنة للعائلات، فضلاً عن تشجيع الزائرين على الزراعة والجوانب الفنية والجمالية للزهور". وأضاف قائلا أن "المعرض يضم أكثر من ١٣٠ ألف زهرة موزعة على مساحة تزيد على ٢٢٥٠ متراً مربعاً، إضافة إلى مجسمات زينة متنوعة"، مبيّناً أن "المعرض شهد منذ افتتاحه إقبالاً واسعاً من العائلات التي تتوافد لمشاهدة التصميمات المختلفة، والاستفادة من المساحات المخصصة للترفيه والتواصل".

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

07742611408

Zain CASH

07814119461



tareeqashaab.com تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

في اتحاد الأدباء

لطيفة الدليمي.. سيرة وآفاق

متابعة – طريق الشعب

عقد منتدى نازك الملائكة في الاتحاد العام للأدباء والكتاب أول أمس الثلاثاء، جلسة نقدية بعنوان "سيرة وآفاق"، احتفاءً بتجربة الكاتبة القديرة لطيفة الدليمي. الجلسة التي التأمّت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، ساهم فيها النقاد د. حاتم الصكر ود. إشراف سامي ود. عفاف حافظ والروائي زهير الجزائري. وحضرها جمع من الأدباء والمثقفين.

مديرة الجلسة الشاعرة غرام الربيعي، ذكرت في مستهل حديثها أن "لطيفة الدليمي تمثل تجربة منفردة في ميدان الكتابة"، مشيرةً إلى أن "مسيرتها الإبداعية كانت مليئة بالمجاهدة دون أن تحول الكتابة إلى سلعة. وأن نصوصها تشبه غناء الحبارى ولوعتهم بلغة تخصها وحدها".

من جانبه، قرأ الناقد د. علي حداد، نباية عن الناقد د. حاتم الصكر، ورقة نقدية حول رواية الدليمي "خسوف برهان الكتبي"، مبيّناً أن هذه الرواية "تمتلك مقومات بنائية تتيح وصفها عملاً قائماً على التجريب اللاشكلي المتواشج مع طبيعة السرد، من حيث الأحداث والشخصيات والسياقات الدلالية، بعيداً عن المغامرات الأسلوبية الشكلية الخالية من الهدف أو غير المنسجمة مع استراتيجيّة السرد ودلالاته".

وأضاف حداد في ورقة الصكر، أن الرواية المذكورة "متمركزة حول شخصية رئيسة، وانها تحفز القارئ على تتبع إجراءات التجريب الأسلوبي والرؤيوي

«نادي الكتاب» الكربلائي يستذكر انقلاب شباط الدموي

كربلاء - غانم الجاسور

ضيّف "نادي الكتاب" في كربلاء، أخيراً، الباحث عبد الرسول الخفاجي، الذي تحدث في جلسة عن احداث انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، نظمها "نادي الكتاب"، وحضرها جمع من المهتمين. الأمسية التي احتضنتها قاعة "مقهى بن رضا علوان" وسط كربلاء، أدارها الاستاذ عبد الهادي البايي. بينما استهلها الخفاجي، الذي عايش فترة الانقلاب، قائلاً أن مناقشة تلك المرحلة تأتي لأخذ الدروس



والعبر وتشخيص ما رافقها من جور وحرمان واضطهاد.

في «بيتنا الثقافي»

الروائية ساهرة سعيد وتجربتها

متابعة – طريق الشعب

ضيّف منتدى "بيتنا الثقافي" في بغداد، السبت الماضي، الروائية المغتربة ساهرة سعيد، في جلسة ثقافية حول تجربتها. حضر الجلسة التي أدارتها الكاتبة منى سعيد، جمع من المثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي، إلى جانب عدد من أصدقاء الكاتبة ومعارفها.

وقدمت مديرة الجلسة نبذة عن الضيفة، وعن مسيرتها الحياتية والروائية، مشيرة إلى علاقة الصداقة التي جمعتها منذ الطفولة حتى التخرج، وما رافقها من اندماج فكري وسياسي، وصولاً إلى اضطراب ساهرة لمغادرة العراق، بسبب سياسات القمع والإرهاب التي انتهجها النظام الدكتاتوري المباد تجاه القوى الوطنية والديمقراطية.

وطن حر وشعب سعيد



اتحاد الأدباء يدين الإساءة للجواهري الخالد

متابعة – طريق الشعب

دان الاتحاد العام للأدباء والكتاب مقطع فيديو مصنوعاً انتشر حديثاً على وسائل التواصل، يظهر فيه شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري وهو يقدم الشاي لرئيس الوزراء.

وقال الاتحاد في بيان صحفي، أن "هذا الفعل غير المسؤول ينمّ عن إساءة مقصودة لشاعر تميّز بقيمته الثقافية والمعنوية العالية ومواقفه الوطنية والإنسانية المعروفة"، مضيفاً القول: "إننا بدورنا في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، نستنكر هذا الفعل المسيء وندعو الجهات ذات العلاقة لاتخاذ موقف جاد رادع لمثل هذه الأفعال غير المسؤولة والمعبرة عن مواقف القصد منها الإساءة وتشويه الحقائق".

واعتبر الاتحاد في بيانه هذا الفعل "سابقة خطيرة تشير إلى استخفاف الذين يصنعون محتويات مسيئة لرموز العراق الوطنية، وللقيم التي ساهمت في صنع هوية العراق بما قدمت من منجزات على الجميع أن يفخروا بها".

وختم الاتحاد بيانه بالقول أن "الجواهري العظيم الذي تأسس اتحاد الأدباء والكتاب في بيته عام ١٩٥٩، والذي أصبح أول نقيب لصحفيي العراق في العام ذاته، قضى عمره مدافعاً عن القضايا الإنسانية الكبرى بأبلغ صور التعبير الشعري، يظل رمزاً بناهيه به الأمل ونقل إلى نساء إليه من أي جهة".

أما بعد ..

المسكوت عنه

منى سعيد

مأساة مريبة يعيشها البعض من فتياننا جراء عشقهن وإقامة علاقة عاطفية بريئة في كثير من الأحيان، ليجدن أنفسهن أمام عقاب شديد يبلغ حد الموت، بل ودفنهن أحياء بجريرة "جرائم الشرف". فبأي بشاعة وشرور يمكن تصوير تلك الحالات التي تطاولت على مقدسات المشاعر ومكونات النفوس؟!

بمواجهة تلك الحقيقة المرة، تبلغنا معلومات عن مقابر سرية بعيدة عن الأعين، ذات شواهد من دون أسماء، تعود لضحايا "جرائم الشرف" من الفتيات في مناطق عديدة، يُقتلن ويُدْفَنُ فيها لطمس "عار أخطأتهن"، أو للتستر على جرائم اغتصاب ضحايا المحارم، عبر استغلال فقرات في القوانين العراقية الجنائية، تتيح تسليم الضحية لقاتلها وتسليم الفتاة أو المرأة القاصر لولي أمرها. وبسبب تمتع بعض العشائر العراقية في عموم المحافظات، وبيجونب العراق على وجه الخصوص، بسلطة كبيرة تفوق قوة الدولة وإمكانياتها، غالباً ما يتم الحكم عليهم وفق شريعة العشائر بعيداً عن قوة القانون.

بحسب مصدر في وزارة الداخلية قُتلت الفتيات أحياناً لمجرد الشك بسلوكهن، ويدفنن في تلك المقابر التي لا حديث عنها ولا كشف بسبب سطوة العشيرة.

ومن أشهر هذه الجرائم، تلك التي حدثت في الناصرية عام ٢٠٢٠ ونشرت تفاصيلها إحدى المنظمات النسوية، حين أقدم أب على ذبح ابنتيه المراهقتين ودفنهما في صحراء البطحاء، بالقرب من التلال الأثرية غربي الناصرية، ولى بعد ٤٠ كيلو متراً من مدينة أور الأثرية (وبنائها من مفارقة حضارية!)، بسبب هروب البنت الكبرى مع شخص أحبته، ورافقتها أختها الصغيرة إلى كركوك، خوفاً من البقاء وحدها. ثم ألقي القبض على الفتاتين، بعدما تخلى الشاب عنهما، ووصلتا أحد مراكز الشرطة في الناصرية، وتم تسليمهما إلى والدهما، مقابل كتاب تعهد بعدم إيذاتهما. لكن رغم ذلك أقدم الأب على فعلته النكراء.

وبحسب تحقيق استقصائي لوكالة "جَمَّار"، فإن في السليمانية "مقبرة جيان" هي الأشهر من هذا النوع، رغم تمتع الإقليم بسمعة جيدة في ملف الحريات والحقوق.

ففي ٢٠٠٢ أقرّ الإقليم تعديل قانون العقوبات، لإزالة الاستثناء في العقوبة عن مرتكبي جرائم القتل تحت مسمى "الشرف"، ومسؤولاتها بالقتل العمد. لكن ظل هذا التعديل "مجرد حبر على ورق"، وفق تصريح ريزان دليّر الشيخ، عضوة مجلس النواب العراقي سابقاً، بسبب السطوة العشائرية وانتماء الجناة لأحزاب سياسية.

وبعض الرافقات في مقبرة جيان دُفِنَ من دون علم أحد، وأخريات تمّ قتلهن وتشويه ملامحهن أو إحراقهن ورميهن في الطرقات، لضمان عدم التعرف عليهن. وبعد الاحتفاظ بالجبنة أربعين يوماً لدى الأجهزة المختصة، يتم دفنها في المقبرة من دون اسم. ويحدث أيضاً أن تُجبر "المذنبات" على الانتحار لإخفاء ملاحج جريمة قتلها، كما حدث لإحداهن حين أجبرها أخوها بمساعدة أبيه على كتابة رسالة انتحار، وإرغامها على تناول عقاقير بكميات كبيرة، بعد اكتشافها لعلاقة تواصل مع شاب عبر الموبايل. ويُنقل عن مصدر بوزارة الداخلية، أن ما يصل إلى ٧٠ في المائة من قضايا الانتحار، هي واقعا جرائم "غسل عار"، مؤكداً أن السطوة العشائرية - في كثير من الأحيان - تمتع الأجهزة الأمنية من التحقيق في تلك الجرائم، أو الإعلان عن تفاصيلها.